طبيعة البلاد والوضع العلمي فيها واتجاه الاساتذة والمولفين .

فكان من الواجب ان تتوسع دائرة الادب ويخرج المولفون المدونون بمنا هج الدراسية عن دائرة الادب التقليدى ويختاروا للطلبة والدارسين للادب العربى امثلة متنوعة من النثر والشعر ويرجعوا لذلك الى مظان الادب المهجورة والمهملة ويطرقوا ابوابا جديدة ، فانهم سيجدون فى كتب التاريخ والمحاضرات والتراجم مادة غزيرة من النثر والشعر . اننا نشعر ونقر بان القرون التى تلت القرن الثامن قرون الخطاطو فى الادب والبيان كما هى قرون الخطاط فى السياسة والاجتماع وان الباحث عن النثر الطلى والشعر الشهى والادب الرفيع فى هذه العصور يلقى تعبا وعنتا ولا يرجع بعد عناء وكد الا بطائل قليل ، وكلما تاخرت العصور كان الانحطاط اشد والاسفاف اوضح ، ولكن هذا لا يثنى عنانه ولا يكسر خاطره فانه يجد من هذا النثر اليسير ما يبرر هذا التعب الطويل والعناء الكبير ، والباحث فى الكتب الادبية قيمته اشتغاله بالادب ورحلته فى سبيل العلم والبحث وان كانت رحلة شاقة مضنية .

نهنئ رجال المعارف فى مقاطعة بنغال على شعورهم بهذه الحاجة الادبية فقد قرروا تاليف مجموعة تحتوى على امثلة جديدة من الشعر العربى فى اغراض مختلفة فى عصور مختلفة ، وعلى حسن اختيارهم للمولفين الفاضلين : الاستاذ محبوب الرحمن والاستاذ

ابي محفوظ الكريم معصومي ، لقد درس المؤلفان هذا الموضوع و نقبا في كتب التراجم المختصة بالقرون ، و في مجاميع ادبية اخرى ولا يقدر عنائهما الا من عالج هذا الموضوع وبحث عن الشعر الحلو الرقيق او النثر الحر الطليق في هذه الكتب الطافحة بالشعر والنثر انني كصاحب فكرة وذوق خاص لا اوافق على كل اختيار في هذه المجموعة ولا الح على انه لا يمكن العدول عن هذا الاختيار او لا يوجد من الشعر في هذه العصور ارق وافضل من هذا المختار ولكني اقر بانه مجهود ادبي له قيمته وفضله وانه ينفع الطلبة في دراساتهم الادبية و يمهد الطريق لجهود ادبية أخرى .

جزى الله المؤلفين الفاضلين عن اللغة العربية وعن اهلها .

ابو الحسن علي الحسني

ندوة العلماء لكهنو

٣ من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هج

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

Accession No 2019

القرن الحاضر

قال محمد(١) الاسمر

يا رب ابق الذى ابقيت من بصرى — حتى ارى حسن ما ابدعت من صور
من كل شكلٍ ولونٍ فى جمالهما — ما فيه من بهجة للنفس والنظر
ما اجمل العالم العلوى من سحب — ومن نجوم ومن شمس ومن قمر
واجمل الارض من سهل ومن جبل — ومن روابٍ(٢) ومن بحر ومن نهر
فى كل شئ جمال حين ننظره — حتى الدياجى(٣) بما ماشئت من حور(٤)
دنيا الجمال يراها من له بصر — فان يغبْ غابت الدنيا على الاثر

من قصيدة كشف الغمة

(للامير محمود سامى البارودى(٥))

محمد خاتم الرسل الذى خضعت — له البرية من عربٍ ومن عجم

---

(١) هو من شعراء مصر العصريين والابيات من كلمة تسمى دنيا المرئيات
(٢) جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض (٣) كانه جمع ديجاة —
(٤) الحور:- شدة بياض العين فى شدة سوادها- (٥) هو محمود سامى باشا بن حسن حسنى بك البارودى احد زعماء الثورة العرابية واشعر الشعراء المتاخرين بالديار المصرية. ولد سنة ١٢٥٥ هج وتوفى سنة ١٣٢٢ هج — ١٢

سميرُ وحيٍ ومجنى حكمةٍ وندى ... سماحةً وقرى عافٍ وريُّ ظمي

قد ابلغ الوحيُ عنه قبل بعثته ... مسامعَ الرسل قولاً غير منكتم

فذاك دعوةُ (١) ابراهيم خالقهُ ... وسرُّ ما قاله عيسى من القدم (٢)

أكرم به وبآباءٍ محجّلةٍ ... جاءت به غرّةً في الاعصر الدهم (٣)

قد كان في ملكوت الله مدّخراً ... لدعوةٍ كان فيها صاحب العلم

نورٌ تنقّل في الاكوان ساطعهُ ... تنقّلَ البدر من صلبٍ الى رحم

من قصيدة نهج البردة

(للامير الشعراء احمد بك شوقي (٤))

اسرى بك الله ليلاً اذ ملائكه ... والرسل في المسجد الاقصى على قدم (٥)

لمّا خطرت به التفّوا بسيّدهم ... كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم

صلّى وراءك منهم كل ذي خطرٍ ... ومن يفز بحبيب الله يأتمم (٦)

---

(١) يشير الى قوله تعالى "ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم" (٢) يشير الى قوله جلّ ذكره "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد" (٣) العصور المظلمة التي شاع في اهلها الجهل وفشا فيهم الظلم (٤) هو احمد بن علي شوقي بك المولود سنة ١٢٨٥هـ سنة ١٨٦٨م اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدرهم على التصورات البديعة وقد توفي سنة ١٩٣٢م (٥) على قدم :- قائمون - محتشدون (٦) الاصل ومن يأتم بحبيب الله يفز ولكنه قلب للمبالغة والمبادرة بذكر الفوز.

جُبتَ السموات[1] أو ما فوقهن بهم | على منوّرةٍ[2] درّيّة اللُجُم
ركوبةٍ لك من عزٍ ومن شرفٍ | لا في الجياد ولا في الأينق الرُسُم[3]
مشيئة الخالق الباري وصنعته | وقدرة الله فوق الشكّ والتُهَم
حتى بلغت سماءً لا يُطار لها | على جناح ولا يُسعى على قدم
وقيل كلّ نبيٍّ عند رتبته | ويا محمّد هذا العرش فاستلم

عن لسان حال اللغة العربية

(لحافظ بك ابراهيم[4])

رجعت لنفسی فاتّهمت حصاتی[5] | وناديت قومی فاحتسبت حياتی
رمونی بعقم فی الشباب وليتنی | عقمت فلم أجزع لقول عُداتی
ولدت ولمّا لم أجد لعرائسی | رجالاً وأكفاءً وأدتُ بناتی[6]
وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً | وما ضقت عن آيٍ به وعظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ | وتنسيق أسماءٍ لمخترعات؟
أنا البحر فی أحشائه الدرّ كامنٌ | فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتی
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسنی | ومنكم وإن عزّ الدواء أُساتی[7]

---

(١) الجوب: القطع - (٢) يعني البُراق (٣) الأينق الرسم: النوق الشادية الوطء تؤثر حتى كأنها ترسم في الأرض بمشيتها آثاراً ظاهرة - والرسم واحدها رسوم (٤) وهو محمد حافظ بن ابراهيم فهمي المولود سنة ١٢٨٨هـ أحد الثلاثة الذين هم نجوم الأدب العربي في مصر بهذا العصر - توفي سنة ١٣٥١هـ (٥) حصاتي: عقلي (٦) أي دفنتهن وهن حيات (٧) أساة جمع آسٍ -

فلا تكلوني للزمان فانني ... اخاف عليكم ان تحين وفاتي

أرى لرجال الغرب عزًّا ومنعة ... وكم عزّ اقوام بعزّ لغاتِ

أتوا اهلهم بالمعجزات تفننّا ... فياليتكم تأتون بالكلماتِ

أيطربكم من جانب الغرب ناعبٌ(١) ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي

أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... الى لغةٍ لم تتّصل برواةِ

سرت لوثةُ(٢) الاعجام فيها كما سرى ... لعاب الافاعي(٣) في مسيل فراتِ

فجاءت كثوبٍ ضمّ سبعين رقعةً ... مشكلة الالوان مختلفاتِ

الى معشر الكتّاب والجمع حافلٌ ... بسطت رجائي بعد بسط شكاتي(٤)

فاما حياة تبعث الميت في البلى ... وتنبت في تلك الرموس(٥) رفاتي

واما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمري لم يُقس بمماتِ

ولاء الشاعر لبلاده

(معروف الرصافي)(٦)

اشربت حب بلاد ما نشأت بها ... الا لادفع عنها كل عدوانِ

اخاصت حبي لها حتى نسيت به ... نفسي واهلي واحبابي وخلاني

---

(١) ناعب :- الغراب حين يصوت والرجل يخبر بخبر السوء كالغراب (٢) اي ضعف البيان وسوء التعبير (٣) الافاعي جمع افعى وهي الحية الخبيثة (٤) اي شكواي (٥) الرموس جمع رمس وهو القبر والرفات ما بقي من الجثة بعد الموت (٦) ولد الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هـ ومات بها سنة ١٩٤٥ م

يا موطناً لست فيه في موادعةٍ ... عش بعد موتي عيش الوداع الهاني

فكل من فيك تعنيني سعادتهم ... وكل ابنائك الاعداء اخواني

ان سرّك الدهر يوماً سرّني واذا ... آذاك بالمزعجات الدهر اذاني

ما ضرّني ان كل الناس تحقرني ... ان كنت انت جليل القدر والشانِ

وليس ينفعني عزٌّ ولا شرفٌ ... ان لم تكن انت ذا عزٍّ وسلطانِ

لو ملكونيك عن قهرٍ بلا ثقة ... ما كنت غير ظلوم فيك خوّانِ

آليتُ منذ بلغتُ الحلم في وطني ... الا اقابل نعماه بكفرانِ

وان اكون له عوناً او ازره ... بالنصر اول انصارٍ واعوانِ

لولا التعاون بين الناس ما شرفت ... نفسٌ ولا ازدهرت ارض بعمرانِ

لولا التعادي[1] الذي تشقى الوحوش به ... ما كان افضل منها كلّ انسانِ

انشودة الفتيان

(مصطفى الغلاييني)[2].

سائلوا عنّا العصور الأُوَلا ... يوم فُقنا الناس مجداً وعُلا

يوم قدنا بالعوالي[3] الدوَلا ... سائلوا عنّا بطون الكتب

(١) العداوة (٢) هو مصطفى بن محمد سليم بن محي الدين بن مصطفى الغلاييني المولود في مدينة بيروت من ارض الشام سنة ١٣٠٢هج و١٨٨٥م . وله عدّة كتب في العلوم العربية وآدابها وفي فنون من الاخلاق والاجتماع والتاريخ (٣) العوالي صدور الرماح مفردها عالية - والدول :- بالضم والكسر جمع دولةٍ

سائلوا الشام ومصراً والعراق — وسواها، سائلوا السبع الطباق(١)
سائلوا الخطيّ والبيض(٢) الرقاق — ما خططنا(٣) بالقنا والقضب
أيها الشبان، يا زهر الربا — جرّدوا العام لمجد ود الشبا(٤)
وأعيدوا ذكر ماضٍ ذهبا — كان وضّاحاً كريم الحسب
فبكم يرجى لنا عود العلا — ولديكم قد حططنا الأملا
أرجعوا للعرب ما قد أفلا — من بدور المكرمات الغرّب
إنما الموت حياة للأُلى — خطبوا المجد نهزاً والأسلا(٥)
فغدوا بين البرايا مثلا — ومديحاً في لسان الحقب(٦)

مقطوعة

لخير الدين الزركلي(٧)

العين بعد فراقها الوطنا — لا ساكناً ألفت ولا سكنا
ريّانة بالدمع أقلقها — أن لا تحسّ كرى(٨) ولا وسنا(٩)
كانت ترى في كل سانحة — حسناً وباتت لا ترى حسنا

---

(١) طباق :- يطابق بعضها بعضاً والسبع الطباق السموات السبع (٢) البيض :- السيوف واحدها أبيض (٣) خططنا :- كتبنا والمراد ما كتبناه من المجد : والقنا : الرماح واحدها قناة - والقضب :- السيوف جمع قضيب (٤) الشبا واحدها شباة وهي حدّ السيف وحدّ كل شيء - والمعنى جرّدوا عزماً لمجد ود الشبا (٥) الأسل :- الرماح (٦) الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها وتكون بمعنى السنة أيضاً -
(٧) هو من مشاهير شعراء الشام (٨) الكرى :- النوم (٩) الوسن :- النعاس -

ذا القلبُ لولا أنّهُ صعدت … أنكرته وشككت فيه أنا

ليت الذين احبّهم علموا … وهم هُنا لك مالقيت هنا

ماكنت احسبنى مفارقهم … حتى تفارق روحى البدنا

الى الله سبحانه

(احمد محرم[1])

ربّ هب لى قلمًا من رحمة … وبيانا من هدًى فى الكاتبين

وأعِنّى حين أبغى[2] أُمّتى … خُطّة المجد وشأو[3] السابقين

واتخذ نى من مواضيك[4] التى … تترك الباطل مقطوع الوتين[5]

واحمِنى اللّهم من كيد الأُلى … يتمنّون الردى للمصلحين

يتولّون الى اهوائهم … حين ادعوهم الى الحق المبين

لوجرى الدهر على احكامهم … عصفت[6] احداثه بالفاضلين

ولوانّ الموت فى أيمانهم … لم يَدَع فى الارض ذا عقل ودين

ربّ ايّدنى وكن لى عصمةً … واكفنى اللّهم شرّ الظالمين

(١) ولد فى القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٢٩٤ هجرية وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب (٢) ابغاه الشئ وبغاه اياه طلبه له (٣) الشأو — الغاية والامد (٤) المواضى: — السيوف (٥) الوتين: — عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه (٦) عصفت بهم: — اى ذهبت بهم واهلكتهم.

نفسى ويراعى[1] و دمى ... لك ايمانى و دينى واليقين

ما أُبالى حين ترضى ان ارى ... أُمم الارض غضابا اجمعين

العلم و عزة النفس

(عبد الرحمن شكرى[2])

على قدر علم المرءِ عزة نفسه ... فاهل النهى فى الصاغرين[3] قليلُ

واكثر ذلّ العاقلين خديعةٌ ... واكثر ذلّ الجاهلين خمولُ

وفى الجهل أسرٌ للنفوس ورهبة ... هو الجهل داء للنفوس قتولُ

ويعلو الفتى بالعلم عن كلّ ذلّة ... وكلّ جهولٍ لو فطنت ذليلُ

وما العلم الا قوة واستطالةٌ ... بحكمته اهل النهى تصولُ[4]

ولا تحسبنّ الحرب سهما ومغفرا[5] ... فانّ سلاح الحاذقين عقولُ

وفى مُلك اهل الجهل جُبنٌ وذلّة ... تراه اذا ما لم يزل سيزولُ

وفى العلم حسن للنفوس وبهجةٌ ... وعيش نبيلٌ لو فطنت جميلُ

وكم خفض الاقوام ان زال علمهم ... فاصبح صرحُ[6] العلم وهو طلولُ[7]

على قدر ما يعطى الفتى هو آخذٌ ... فيجدى الذى يعطى الجزيل جزيلُ[8]

(١) اليراع :- جمع يراعة وهى القلم (٢) ولد عبد الرحمن شكرى سنة ١٣٠٢هـ ١٨٨٦م ونشأ فى مدينة بورسعيد (٣) الصاغر :- الذليل وهو ايضا الراضى بالضيم (٤) تصول :- يثب ويستطيل (٥) المغفر :- بالكسر وهو ما يلبسه الدارع على راسه من الزرد ونحوه (٦) الصرح :- القصر وكل بناء عالٍ (٧) الطلول :- جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار (٨) الجزيل :- العظيم والكثير من الشىء

أمة الأرانب والفيل

(احمد شوقى)

يحكون ان امة الأرانب … قد اخذت من الثرى[1] بجانب

وابتهجت[2] بالوطن الكريم … وموئل[3] العيال والحريم

فاختاره الفيل له طريقا … ممزقا أصحابنا تمزيقا

وكان فيهم أرنب لبيب … أذهب جل[4] صوفه التجاريب

نادى بهم يا معشر الأرانب … من عالم وشاعر وكاتب

اتحدوا ضد العدو الجافى[5] … فالاتحاد قوة الضعاف

فأقبلوا مستصوبين رأيه … وعقدوا للاجتماع رأيه

وانتخبوا من بينهم ثلاثه … لا هرما راعوا ولا حداثه

بل نظروا الى كمال العقل … واعتبروا فى ذاك سن الفضل

فنهض الاول للخطاب … فقال ان الرأى ذا الصواب

ان تترك الارض لذى الخرطوم … كى نستريح من اذى الغشوم[6]

فصاحت الارانب الغوالى[7] … هذا اضر من ابى الاهوال[8]

---

(۱) الارض او التراب (۲) سررت وفرحت واستبشرت (۳) المنزل والمحل.

(۴) اكثر۔ (۵) الظالم (۶) الظلوم (۷) جمع غالى من الغلو ـ

(۸) ابو الاهوال يعنى الفيل ـ

وَوثبَ الثانى فقال انّى　　　اعهد فى الثعلب شيخَ الفنِّ

فلندعه يُمِدّنا بحكمتِه　　　ويأخذ اثنين جزاءَ خدمتِه

فقيل لا يا صاحبَ السُّمُوِّ　　　لا يُدفع العدُوُّ بالعدُوِّ

وانتدبَ⁽¹⁾ الثالثُ للكلامِ　　　فقال يا معاشرَ الاقوامِ

اجتمِعوا فالاجتماع قوة　　　ثم احفروا على الطريق هُوّة⁽²⁾

يهوى اليها الفيل فى مروره　　　فنستريحُ⁽³⁾ الدهرَ من شروره

ثم يقول الجيلُ⁽⁴⁾ بعد الجيل　　　قد اكل الارنبُ عقلَ الفيل

فاستصوبوا مقاله واستحسنوا　　　وعملوا من فورهم فاحسنوا

وهلك الفيلُ الرفيع الشان　　　فأمست الامة فى امان

وأقبلت لصاحب التدبير　　　ساعية بالتاج والسرير⁽⁵⁾

فقال مهلاً يا بنى الاوطانِ　　　ان محلّى للمحلِّ الثانى

فصاحبُ الصوتِ القوىِّ الغالب　　　من قد دعا يا معشرَ الأرانبِ

من قصيدة فى الفخر
(السيدة عائشة التيموُرِيه⁽⁶⁾)

بيد العفافِ⁽⁷⁾ اصونُ عزّ حجابى　　　وبعصمتى أسمو على أترابى⁽⁸⁾

---

(1) تقدم (2) حفرة (3) اى نستريح الى الابد – (4) الجيل: القرن وامم الزمان الواحد ج اجيال وجيلان (5) السرير: التخت ج: سرر – (6) هى كريمة اسماعيل باشا تيمور، توفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هـ (7) العفاف: اجتناب ما لا يحل ولا يجمل –

(8) الأتراب – ج ترب: القرين او القرينة

وبفكرة وقّادة[1] وقريحة ... نقّادة[2] قد كمّلت آدابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سدل[3] الخمار بلمّتي ونقابي
عن طيّ مضمار[4] الرهان اذا اشتكت ... صعب السباق مطامح الركّاب
بل صولتي في راحتي[5] وتفرسي ... في حسن ما أسعى لخير مآب

العنقاء
(ايليا ابو ماضي[6])

انا لست بالعنقاء اول مولع[7] ... هي مطمع الدنيا كما هي مطمعي
فاقصص عليّ اذا عرفت حديثها ... واسكن اذا حدثت عنها واخشع
ألمحتها[8] في صورة أشهدتها ... في حالة أرأيتها في موضع؟
فتّشت جيب الفجر عنها والدجى[9] ... ومددت حتّى للكواكب اصبعي
والبحر كم سائلته فتضاحكت ... امواجه من صوتي المتقطّع
ولكم دخلت الى القصور مفتّشا ... عنها وعجت[10] بدارسات الاربع[11]
فاذا الذى في القصر مثلي حائر ... واذا الذى في القفر مثلي لا يعي[12]

(١) وقّادة :- مستنيرة ماضية . قريحة : طبيعة وفطرة (٢) نقّاده : مميزة للامور (٣) السدل : الارخاء . واللمّة : الشعر الذى يسترسل على الآذان والخدود — (٤) المضمار : الفسيحة الواسعة لسباق الخيل - (٥) الراحة : باطن اليد - والتفرس حسن الاختيار . تعنى بالصولة القوة الادبية - (٦) هو من شعراء الولايات المتحدة (اميركا) (٧) المولع : الحريص (٨) رأيتها (٩) الظلام (١٠) وقفت (١١) جمع ربع وهو المنزل (١٢) لا يحفظ ولا يدرى -

قالوا تورّع انها محجوبةٌ | الا عن المتزهّد المتورّع
نوأدتُ(١) افراحي وطلقت المنى | ونسختُ آيات الهوى من اضلعي
ما كان اجهلَ نُصّحي واضلّني | لما اطعتُهم ولم اتمنّع
وهجعتُ(٢) احسبُ انها بنت الرؤى | فصحوت اسخرُ بالنيام الهُجّع(٣)
ليستْ(٤) حبورا كلها دنيا الورى | كم مولم فيها بجانب مفرِع
لما حلمت بها حلمت بزهرةٍ | لا تجتنى وبنجمة لم تطلعُ
ثم انتبهت فلم اجد في مخدعي(٥) | الّا ضلالي والفراش ومخدعي
ذهب الربيع فلم تكن في الجدول الشادي(٦) ولا الروض الاغنّ(٧) الممرع(٨)
واتى الشتاء فلم تكن في غيمه الباكي ولا في رعده المتفجّع
ولمحتُ وامضة(٩) البروق فخلتُها | فيها فلم تك في البروق اللُمّع(١٠)
حتى اذا نشر(١١) القنوط ضبابه | فوقي فغيّبني وغيّب موضعي
عصر الاسى روحي فسالت أدمعا | فلمحتها ولمستها في ادمعي
وعلمت حين العلم لا يجدي(١٢) الفتى | ان التي ضيّعتها كانت معي

(١) اي دفنت مسراتي (٢) الهجوع: النوم (٣) الهجّع جمع هاجع: النائم —
(٤) الحبور: السرور اي هذه الدنيا لا تشتمل على السرور فقط بل فيها حزين وساره
(٥) اي غرفة النوم (٦) الشدو: الغناء والترنم (٧) الحديقة الغناء: حديقة ذات اشجار كثيرة ملتفة (٨) الخصيب (٩) وامضة: لامعه (١٠) اللمّع: جمع لامع (١١) حتى اذا عمّني الياس نسيت نفسي ومقامي (١٢) لا يجدي: لا ينفع —

الطفل والطائر السجين

(خليل مطران)

ولي ابن عم بالغ اربعا … من عمره او دونها اشهرا
طلق المحيا شعره مذهب … وثغره كنز حوى[1] جوهرا
يختال كالجندي مستكبرا … وما احب الطفل مستكبرا
قالت له المرضع يوما وقد … احسن سيرا احق ان توجرا
هيا تزر جدتك الآن يا … بني فالبس ثوبك الاخضرا
فراح مثل الظبي يعدو الى … غرفته جذلان[2] مستبشرا
ومر في الدار بطير لهم … قد اودعوه قفصا مقفرا
وكان فيه صامتا متوحشا … كما يكون الحر مستأسرا
ففتح الباب له مسرعا … وقال احسنت فخيرا ترى
أراك مشتاقا الى جدة … تزورها فاذهب وعد مبكرا

(١) اي اشتمل - (٢) فرحان - والجذل: الفرح -

القرن الثالث عشر

فى رثاء ابنة صغيرة

(السيد محسن بن عبد الكريم الصنعانى)(١)

كنت اخشى عليك يا قرة العيـــن من الشمس او من الانواء(٢)
واخاف الاذى من الناس ان حـانت(٣) وفاتى وانت فى الاحياء
عجبًا للفؤاد لم يتصـدع(٤) حين انت من شدة البرحاء(٥)
عجبًا لى كيف استقر فؤادى من سماع الانين فى احشائى(٦)
قطفت زهرتى التى كنت انسى حين اشمها جميع عنائى
قطفت زهرتى التى هى انسى وحياتى فى بكرتى ومسائى
قطفت بالممات ريحانة القلب التى ريحها دواء لدائى
واذا ما سمعت منطقها الحلو وتبديل دالها بالياء
فكانى سمعت نغمة داؤد ودب الرحيق(٧) فى اعضائى
غير انى ابث ما بى من الحزن عليها الى بديع السماء
راجيا من نواله الجم بيت المجد فى الخلد ان يكون جزائى

---

(١) المتوفى سنة ١٢٦٦ھ (٢) جمع نوء (٣) اى قربت (٤) لم يتشقق (٥) حين تاوهت من شدة رقم الموت عليها (٦) فى جوفى وبطنى (٧) اى شعرت بالنشوة والطرب فى جسمى - (٨) فى الجنة -

فالله الحمد والثناء على ما — قد قضاه من نعمة وبلاء
حمد مسترجع[1] وان مسه السوء وراض باخذه والعطاء
وبكائي على المصاب وحزني — رحمة في جبلة الضعفاء
علم الله كونها فعفا عنها — وكان الرحيم بالرحماء

دع الدنيا

(للسيد احمد بن محمد الصعدي)[2]

دع الدنيا فليس لها دوام — وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعا — وان طال الطويل بها الحمام
وقد قضيت عمرك في غرور — ولهو فيه منقصة وذام[3]
ابن[4] لي اين ارباب المعالي — واهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي اين صاروا — اهيل[5] على رؤسهم الرغام[6]
اترجوا ان تعيش وقد تولت — بك الايام وانصرم المرام
تيقظ ويح عن سنة التغاضي[7] — ولا يشغلك نومك والطعام

(١) استرجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون. (٢) توفي شهيدا في سنة ١٢٤١ جر في معركة في جبل السراة اصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه له الادب الغض والسليقة المطاوعة. (٣) عيب وعار (٤) اذكر لي (٥) الاهانة: الصب (٦) الرغام التراب (٧) التغاضي: التغافل.

وللعلم الشريف فكن خدينا (١)　　　فان العلم للعلياء سنام (٢)

وان العلم يشفي كل داء　　　اذا انصفت نفسك والسلام

الدهر وحوادثها

(للسيد محمد بن يوسف العثماني) (٣)

بلينا باكدار الليالي وصفوها　　　ومر علينا بوسها ونعيمها

ولم نبل بالحالين الا اكي ترى　　　محاسن اخلاق الرجال ولومها

فرحنا بحمد الله لم يكس عمرنا　　　ولا ينكرنا احسابنا ما يضيمها (٤)

هي النفس ان لم تصر (٥) عنها جماحها　　　تسمك مراعي الخسف فالحرص خيمها (٦)

على انها الايام قد غاض (٧) صفوها　　　وغار الندى فيها وغاب كريمها

الم ترانا في زمان قد اوحشت (٨)　　　ربوع العلا فيه ومات مقيمها

واضحت ديار الجود قفرا بلاقعا (٩)　　　معطلة لم يبق الا رسومها

فياليت شعري هل يعود انيسها　　　اليها ويحيي بعد موت رميمها (١٠)

وياطالما خلنا سرابا بقيعة (١١)　　　شرابا فعدنا بالنفوس نلومها

---

(١) خدين: قرين وصاحب (٢) اي العلم اعلى من جميع المعالي (٣) توفي سنة ١٢٢٣ هج من كبار الفضلاء متم المحاضر كثير المحفوظات في الاشعار والاخبار (٤) اي ما يعيبها (٥) ان لم تصرف (٦) الخيم بالكسر: الطبيعة والعادة (٧) غاض الماء اذا ذهب وغاب وكذلك غار (٨) اي صارت خالية من اهلها (٩) جمع بلقع: ارض قفر لا ماء فيها ولا نبات (١٠) الرميم: البالي (١١) مقتبس من كلام الله تعالى بكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء

وشمنا(١) بروقا للسماح فكلما — ظننا بها ريا(٢) تجلت غيومها(٣)

وهبت رياح النجح وهنا(٤) فعندما — رجونا نسيما هب منها سمومها(٥)

فنفسك باعدها عن الضيم(٦) انها — ذمارك(٧) فانظر اي مرعى تسيمها(٨)

القرن الثاني عشر

من قصيدة لسعيد بن علي آلنناني(٩)

سمح الدهر باللقا والتداني — وغدا السعد من حظوظي داني(١٠)

ولقد حزت من بلوغ مرامي — ولذيذ الهنا ونيل الاماني

ما يد القلب مستزيد سرورا — ويزيل الضنا(١١) عن الجثمان

ان تغنت ورقا على غصن بان — هيمتني(١٢) وحركت اشجاني(١٣)

تشتكي حرقة الجوى(١٤) والتنائي — فكان الذي شجاها شجاني

الصبح

للسيد سليمان الحموي(١٥)

قد نشر الشرق لواء الصباح — وجرد الافق متون الصفاح

---

(١) نظرنا (٢) الري: السقي (٣) جمع غيم وهو السحاب (٤) الوهن: الضعف (٥) الريح الحارة الشديدة (٦) هو كل ما يعيب المرء (٧) ذمار الرجل حريمه وحماه (٨) اي في اي مرعى تتركها ترعى (٩) توفي بقسطنطينية في اواخره ١١٠٥ھ ودفن في اسكدار (١٠) قريب (١١) الضنا الضعف والجثمان الجسم (١٢) جعلتني حائرا (١٣) جمع شجن وهو الهم (١٤) شدة الشوق والتنائي التباعد (١٥) هو ابن نور الله ابن عبد اللطيف الحموي الدمشقي توفي سنة ١١٤٤ھ ودفن بتربة الباب الصغير (دمشق)۔

وعطر الارجاء[1] نشر الصبا   فانتبهت كل ذوات الجناح

والروض حياة الحيا[2] سحرة   فابتسمت منه ثغور الاقاح[3]

ومالت القضب نشاوى[4] به   كانها تسقى بماء وراح[5]

وقد اماط[6] الورد عن وجهه   نقابه والسر منه اباح

من بعد ما غطى باكمامه[7]   خدوده من خشية الافتضاح

والطير قد وافى على منبر   مناديا حى على الاصطباح

فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا[8]   فما على اهل التصابى جناح[9]

حلل المحاسن

(لعبد الرحمن الموصلى)[10]

سلبوا الغصون معاطفا[11] وقدودا   وتقاسموا ورد الرياض خدودا

طعنوا القلوب بما ثنى[12] دونه   طعن الرماح وسددوا[13] تسديدا

فتنوا الورى بلواحظ[14] وتجاوزوا   بالفتك من نهب العقول حدودا

تركوا الحلى شهامة واستبدلوا   حلل المحاسن والبهاء برودا

فغدوا بها مستعبدين اولى النهى   مما يشوقك طارفا وتليدا

---

(١) الاطراف (٢) الندى (٣) جمع الاقحوان : زهرة صفراء طيبة الرائحة (٤) جمع نشوان سكران (٥) خمر (٦) ازال (٧) مفرده كم : غلاف الزهرة (٨) لام (٩) اى لا حرج على العشاق والمغرمين (١٠) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الشافعى المولد الى الدمشقى الصوفى توفى سنة ٦٦٥هج (١١) العطف : الميل (١٢) تثنى (١٣) قوموا (١٤) نواظر -

نظروا الى الجوزاء دون محلهم ... فغدوا على هام[1] السماك قعودا

من كل من جعل الدجى فرعاله ... والبدر وجها والصباح الجيدا

شئون شتى

(له ايضًا)

تبارك منشى الخلق من صلب آدم ... ضروبا فذو فقر مهان[2] وذو جدوى[3]

فهذا له الايسار ابرد عيشه ... وهذا ابناء الفقر احشاءه تكوى

وهذا تراه فى المساجد راكعا ... وهذا يعانى اللهو فى حانة[4] القهوا

وهذا لدرس العلم اصبح طالبا ... وهذا يروم اللهو فى الروض الندوا[5]

شئون قضاها الله قدما على الورى ... وآدم لم يخلق هناك وحواء

فى وصف الروض

(لعبد الرحمن بن ابراهيم الحنفى الدمشقى[6])

نبهت مقلة الرياض نسائم ... واثارت عبيرتيك[7] الكمائم

وتثنت[8] معاطف الدوح[9] لما ... قلدتها عقد الزهور الغمائم

وتشدت[10] فوقها سواجع ورق ... فاهاجت بلحنها كل هائم

فوقها العندليب قام خطيبا ... يتهادى مابين خضر العمائم

(١) جمع هامة :- اعلى الراس (٢) ذليل (٣) عطاء (٤) حانة : دكان الخمر- جمعها حوانيت (٥) الكثير (٦) الشهير بابن عبد الرزاق توفى ١١٣٨ھ (٧) رائحة طيبة (٨) تمايلت (٩) الشجرة العظيمة - (١٠) ترنمت -

وثغور الاقاح قد بسمت من ... ايقظ الطل[1] جفنه وهو نائم
وخرير[2] المياه غنى فخلنا ... حوله طائر المسرة حائم[3]

الربيع

(لابن حمزة الحنفى الدمشقى[4])

قد دعانا الى الربا[5] الطرب ... فاجبناه حسبما يجب
واستبقنا والشوق يجذبنا ... كان اشواقنا لنا نجب[6]
وشملنا والحظوظ تسعدنا ... مجتمع سلك عقدنا الادب
فحللنا منها بمتبع[7] ... هو للزائرين منتخب
قد حبانا الربيع مقتبلا ... بمزاياه والمنى نخب
موكب الزهر فى حدائقه ... منتزه بالعيون منتهب
تشوقنا حسنه ومنظره ... ليس يرنا حيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حسن صدا ... يرقص عند استماعه الحبب[8]
اخصب ربع المنى وطاب بنا العيش لنا واستفزنا الطرب
فؤاد الموجد مذ[9] نفطربا ... وهكذا مذ نفا للهوى طرب
ومن يكن بالغرام ممتحنا ... لاغرو بالشوق قلبه يجب[10]

---

(١) الندى (٢) صوت انصباب المياه (٣) الحوم: الدوران حول الماء (٤) هو السيد عبد الكريم بن السيد محمد الحسينى نقيب السادة الاشراف بدمشق توفى سنة ١١٣٠هـ
(٥) جمع ربوة: المرتفع من الارض (٦) جمع نجيب وهو السريع من المطايا ـ
(٧) حيث يتفسح الناس زمن الربيع (٨) جمع حباب الماء (٩) الذى اضناه الشوق.
(١٠) ينبض ويقلق ـ

القرن الحادى عشر

طلب الشفاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم

(تاج الدين بن احمد المكى[1])

لذ بطه فى جميع النوب[2] — وانخ[3] بجنب الرجاء واحتسب
وادعه ان مسك الضر الذى — عجزت عنه الاطباء [illegible]
قائلاً يا رحمة الله ويا — كاشف الغم المجلى الكرب
يا رسول الله يا من خصه — مجتبيه[4] بزكى النسب
انا يا خير الورىٰ مستشفع — بك عند الله فاشفع تجب
فى شفا دائى وامراضى التى — اوهنت عظمى واوهت[5] عصبى
لا تخيب املى يا سيدى — لذنوبى ولسوء الادب
فانا عبد الله مسئ مذنب — مستقيل[6] عثرتى فاستجب
ولك الحلم الذى تياره — لم تكدره ذنوب المذنب
وصلاة الله مع تسليمه — ابدا فى سبب معتقب[7]
يستهلان[8] على سوحك ما — عقب الصبح ظلام المغرب

---

(١) توفى سنة ١٠٦٦هجـ ودفن بالمعلى (٢) جمع نائبة وهى المصيبة (٣) اناخ ينيخ اناخةً :- اجلس الابل (٤) اجتباه: اختاره واصطفاه (٥) اوهت: اضعفت - (٦) طالب العفو والعثرة: الزلة - (٧) متواصلا متلازما (٨) اى ينزلان

وعلى آلك والصحب الالى ... اسسوا دين الهدى بالقضب(١)

ليلة حزينة

(الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي)(٢)

وحقك لو تشاهدني بليل ... ولي في طوله حزن طويل
وفي كف غدت سند الخدي ... واخرى فوق صدري لاتحول
وقد اجريت من دمعي دموعا ... غزارا دون مجراها السيول
وقد شلت جفوني في نجوم ... تزول الراسيات(٣) ولا تزول
وقد افنى النحول(٤) دمي ولحمي ... فما لي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ... لحال ليس يرضاها الخليل

وله في ليلة اخرى

بحقك يا نجم لا تنسني ... وذكر بحالي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سرت ... شمول(٥) الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن ... محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا ... رعى الله عيشا مضى بالحمى
لمن يشتكي ما باحشائه ... وانت الطبيب وانت الدواء

(١) القضب جمع القضيب وهو السيف (٢) توفي سنة ١٠٢٤ھ (٣) الجبال المرتفعة (٤) الضعف (٥) شدة النوم ـ

اذا لم تكن مشتكى حزنه　　فليس له فى الورى مشتكى

فراق الاحبة

(القاضى جمال الدين بن محمد المكى)

سلام على الدار التى قد تباعدت　　ودمعى على طول الزمان سفوح(١)

يعز علينا ان تشط(٢) بنا النوى　　ولى عندكم دون البرية روح

اذا نسمت من جانب الرمل نفحة　　وفيها عرار للنفوس(٣) وشيح(٤)

تذكرتكم والدمع يستر مقلتى　　وقلبى مشوق بالبعاد جريح

تقلبت ولى من لاعج(٥) الوجد زفرة(٦)　　لها لوعة(٧) تغدو بها وتروح

الا هل يعيد الدهر ايامنا التى　　نعمنا بها والكاشحون نزوح(٨)

ان حياتى لعجب

(الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامى العاملى(٩))

الهظنى(١٠) حمل النصب　　ونالنى فرط التعب

اذ من حالات النوى　　على ذى شرى قد كتب

لا تعجبوا من سقمى　　ان حياتى لعجب

عاند فى الدهر فما　　يوق لى الا الخطب(١١)

(١) اى الدموع سائلة (٢) تبعد بنا (٣) العرار والشيح نبات برى طيب الرائحة — (٤) اسم مقام (٥) لاعج الوجد حرقته (٦) التنفس الصعداء (٧) شدة الحب — (٨) بعيد (٩) توفى سنة ١٠١١ هج (١٠) اثقلنى (١١) المهالك —

وما بقاء المرء فى | بحر هموم وكرب
لله اشكو زمنا | فى طرفى الخير نصب
فلست اغدو طالبا | الا ويعيينى(١) الطلب
لو كنت ادرى علة | توجب هذا او سبب
كانه يحسبنى | فى سلك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا | بلغت فى الدنيا ارب
كم تالف الغدر ولا | تخاف سوء المنقلب
غادرتنى مطرحا | بين الرزايا(٢) والنوب
من بعد ما البستنى | ثوب عناء ووصب
فى غربة صماء(٣) ان | دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على | جميل صبرى قد غلب
ومولم الشوق له | قلبى المعنى(٤) قد وجب
ففى فوادى حرقة | منها الحشا قد التهب
وكل احبابى قد | اودعتهم وسط الترب
فلا يلمنى لائم | ان سال دمعى وانسكب

(١) يعجزنى (٢) جمع رزية وهى المصيبة (٣) اى حيث لا داعى ولا مجيب (٤) اى فى عناء وشدة.

واليوم نائ اجلى	من لوعتى قد اقترب
اذ بان عنى وطنى	وعيل(۱) صبرى وانسلب
ولم يدع لى الدهر من	راحلتى سوى القتب(۲)
لم ترض يا دهرى بما	صرفك عنى قد ذهب
لم يبق عندى فضة	انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى	من قبل قد كان ذهب

جور الاحبة

(السيد نور الدين على الشامى العاملى)(۳)

يامن مضنوا الفوادى عندما رحلوا	من بعدما فى سواد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتى ظلما بلا سبب	فليت شعرى الى من فى الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتى من بعد بعدهم	والعين اجفانها بالسهد(۴) قد كحلوا
يامن تعذب من تسويفهم(۵) كبدى	ما آن يوماً لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا	وفى الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من فى هواه مضى	عمرى وما صدنى عن ذكره شغل
واحيرتى ضاع ما اوليت من زمن	اذ خاب فى وصل من اهواهم الامل
فى اى شرع دماء العاشقين غدت	هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا

(۱) ازدادوانتهى (۲) راحلة صغيرة (۳) هو ابن ابى الحسن الحسينى توفى سنة ۱۰۶۸ھ (۴) السهر (۵) مطل ۔

القرن العاشر

غناء الحبيب

(ابو عبد الله محمد بن على السودى)(١)

لقد غنى الحبيب لكل صب ... فاين الراقصون على الغناء
اليشد ومن تحب وانت قاس ... وترضى بالقساوة والعناء
اذا ما كنت صبا مستهاما ... فمل طربا كغصن فى هواء
وقل للعاذلين دعوا ملامى ... فان العذل عندى كالهباء(٢)
انى اهل اللوا وعريب نجد ... اطيعكم وقد سكنوا احشائى
معاذ الله ان اصغى اليكم(٣) ... نعم الفتى ملامكم ورائى

الوصايا النافعة

(عبد الله بن عمر الفقيه)(٤)

زم(٥) الركاب وحلها من عقلها(٦) ... ودع المطايا ترتمى فى سبلها
وابعد عن الاوطان فى طلب العلى ... واترك ديار الذل عنك وخلها
لا ترض من دون النجوم بمنزل ... وترق من طل لطائل وبلها

(١) هو من اهل التصوف وكان يكتب اشعاره بالفحم فوق الجدران توفى بتعز (يمن) سنة ٩٣٢ هجـ (٢) الذرات الطائرة المنتشرة فى الهواء (٣) اى استمع اليكم.
(٤) فى اواخر عمره اقام بعدن وولى بها مشيخة التدريس توفى سنة ٩٤٢ هجـ.
(٥) حث. (٦) الرباط.

لا ترجعن القهقری(۱) مثل التی — نقضت وحلت بعد عزم غزلها(۲)

انظر الی الله الکریم ولذ به — واقصده فی جل الامور وقلها(۳)

واجهد علی الخیرات تحظ(۴) بخیرها — واحذر یفوتک فرضها ونفلها

واذا ابلیت بشدة فاثبت لها — حتی تری مستبشرا بمحلها

نظرا الی ان المقدر کائن — فعلام تجزع یا فتی من اجلها

عود لسانک کل قول طیب — فالقول من عقل الرجال ونبلها(۵)

وانصب لکسب المال کی تکفی به — منن اللئام فی الاحتیاج لبذلها

بالمال یصفو الدین والدنیا معا — والمال فی ایدی الرجال کعقلها

فانهض له ودع الکسالة انها — بئس الضجیع(۶) فلا تنم فی ظلها

واحذر کلام عصابة(۷) من عجزها — رضیت بلباس الافتقار وذلها

یحتج فی تفضیله بادلة — جهلت حقائق شرطها فی نقلها

فالفقر کاد یکون کفرا فی الوری — قد قال ذلک فیه خاتم رسلها

اما الذی ینوی الحلال لکی یصن — عن وجهه ولکی یمن بفضلها

من غیر ما حرص وغیر تکاثر — فثوابه متعین فاقصد لها

---

(۱) الرجعة الی الخلف (۲) مقتبس من قوله تعالی: ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوة انکاثا. (۳) ای فی عظیمها وحقیرها (۴) تعط (۵) شرفها- (۶) الشریک والرفیق هنا (۷) جماعة -

ابيات الفرج

(عبد العزيز الزمزمي المكي)[1]

يا رسول الله عجل بالفرج | قد توالى الكرب واشتد الحرج
يا رسول الله في جاهك لي | سعة ان ضاق بي كل نهج
قسماً بالله ما لاذ امرؤ | بك في خطب دجا[2] الا انبلج
كل وصف في معاليك انطوى | كل لفظ في معانيك اندرج
بضيا السودد والفخر انتهى | عند بيت فاخر منه خرج
طيب الاعراق ما فاح له | عرق الا هفا طيب الارج[3]
حسن الخلق جميل مشرق | من رأى حسن محياه ابتهج
ابلج[4] ان لاح في جنح الدجى | خلت من لألائه[5] الصبح انبلج
وسعت اخلاقه الخلق فلم | يك فحاشا غليظ القلب فج[6]
قدمته الرسل في موقفها | ليلة الاسرى فصلى وعرج
وارتقى السبع السموات الى | قاب قوسين وفي الانوار زج[7]
وجهه حجتنا البيضاء في | يوم يأتي الناس فيه بالحجج

---

(١) كان من اعيان مكة علماً وادباً ولد سنة ٩٠٠ھ وتوفي سنة ٩٧٦ھ

(٢) دجا: اظلم. وانبلج: انكشف واشرق (٣) فاح وانتشر والارج: نوع من الطيب (٤) جميل الوجه (٥) لمعانه (٦) اي فظ قاسي القلب (٧) دخل -

عظم الكرب ولكن نرتجى ... برسول الله يأتينا الفرج
قد توسلنا الى الله به ... ويلجا(1) كل لمولاه ولج(2)
شرعة آدم قد ماسنها ... لبنيه فانتهجنا ما انتهج

فى الورد

(عبد المعطى بن الشيخ حسن المكى ثم الحضرمى(3))

الورد سلطان الزهور ... وماسواه الحاشيه
فللونه المحمر ينسب ... حسن خد الغانيه
واذا تضوع نشره ... يهدى اليك الغاليه

وله فى شمعة

وممشوقة هيفاء لدن قوامها(4) ... من البيض تزرى بالمثقفة السمر
اذا اصبحت امست تجد سنانها ... تفتق درع الليل من طلعة البدر
تضوع سناها قد محا آية الدجى ... فصار نهارا ابيضا ساطع الفجر
تمد لسانا طائلا غير ناطق ... ومن غير اجفان مدامعها تجرى
وجلبابها يحكى لجينا بياضه
واحشاؤها زرت على لهب الجمر

(1) بتخفيف الهمزة لاذ (2) تعلق به (3) ولد بمكة سنة ٩٠٥هـ ونشأ بها ثم دخل الهند واقام بها وتوفى باحمد آباد سنة ٩٨٩هـ (4) اى متمائل قدها ـ

القرن التاسع

فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

(شهاب الدين المنصورى)(١)

بِهِ هدى الله اقواما اعزّ بهم ‏— دنيا اذلّ به الاوثان(٢) والنصبا

قوم اذا ذكروه استعبروا(٣) رهبا ‏— وان دعوا للطعان استبشروا رغبا

اعطافهم من رياح النصر مائلة(٤) ‏— كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا(٥)

لا يعرفون عزّ(٦) دنيا اذ غدوا اسدا ‏— الا العوالى والهندية القضبا

فيالها من عوال فى المعامع(٧) كم ‏— حازت من السبق فى رهانهم قصبا

ومن مواض قد استحلوا مواقعها ‏— كانهم قد جنوا من ضربها الضربا(٨)

سموا بافضل مخلوق سمى وبه ‏— نالوا الهدى والتقى والفضل والادبا

ايوان كسرى تردى يوم مولده ‏— واخمد النور من نيرانه اللهبا

وجاءت الجن والكهان هاتفة ‏— لما راوا مظهرين الويل والحربا(٩)

قالوا وجدنا السماء الآن قد ملئت ‏— آفاقها حرسا مملوءة شهبا(١٠)

ماذاك الا لامر كان عن قدر ‏— فما لنا ولكم ان نعلم السببا

---

(١) هو احمد بن محمد السلمى من ذرية العباس بن مرداس الصحابى ولد سنة ٧٩٨ او سنة ٧٩٩ بالمنصورة ومات سنة ٨٨٧ هجـ (٢) جمع وثن (٣) اى دمعت عيونهم (٤) اى مائلة (٥) هذا المصراع للبوصيرى (٦) مكان يبيت به الاسد (٧) جمع معمعة وهى المعركة (٨) العسل (٩) الهلاك (١٠) مقتبس من قوله تعالى "وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا"

فعندها قامت الكهان وانتصبوا　　على المنابر فى اقوامهم خطبا
قالوا لقد ابرز البارى ذخيرته　　وهو النبى الذى قد كان مرتقبا(١)
فمن يتابعه يامن كل حادثة　　ومن يباينه يلق الذل والعطبا
ياسيدا قد رقى السبع الطباق الى　　ان جاوز الرسل والاملاك والحجبا
شاهد الحق فاستغنى برويته　　عن كل شئ فنال السول والاربا
ارجو شفاعتك العظمى اذا زفرت　　لظى وصالت على اصحابها غضبا
يارب عبدك يرجو منك مغفرة　　فاعطه من رحيب(٢) العفو ما طلبا
يارب صل على الهادى وعترته(٣)　　وصحبه الاتقياء السادة النجبا
مالاح وجه صباح من لثام(٤) دجى　　ورنحت(٥) عذبات البان ريح صبا

وله فى السكوت

اذا سب(٦) عرضى ناقص العقل جاهل　　فليس له الا السكوت جواب
الم تران الليث ليس يضيره　　اذا نبحت يوما عليه كلاب

وله فى طلب الرزق

لا اطلب الرزق بشعر ولو　　كنت على جيده اقدره
كيف وعلمى ان لى سيدا　　يرزقنى من حيث لا اشعر

(١) منتظرا (٢) وسيع (٣) آله (٤) هو القناع والستر (٥) اى امالت الريح فروع البان والبان شجر فروعه فى غاية اللين والنعومة وهذا المصراع من البردة للبوصيرى (٦) شتم ـ

وقال ايضا

اني امرؤ جار على عادة ... مالوفة طبعي بها قانع

ان يمنع الله تعالى فلا ... معط وان يعط فلا مانع

وله محاورة مع ابليس

وليلة بت بها والكرى ... في مقلتي اذياله تسحب[1]

اذ جاءني ابليسها عارضا ... على انواعا بها يخلب

فقال لي هل لك في غادة[2] ... في وجنتيها[3] الصبح والكوكب

فقلت لا قال ولا شادن[4] ... يرنو[5] بطرف بالنهى يلعب

فقلت لا قال ولا قهوة ... يكسوك كاس الملك اذ تشرب

فقلت لا قال ولا كبشة ... خضراء فالعيش بها طيب

فقلت لا قال ولا مطرب ... اذا شدا عند الصفا يطرب

فقلت لا قال فنم معرضا ... عني فانت الحجر المتعب

التفاضل والفخر

(سعد الديري)[6]

ذهب الالى كان التفاضل بينهم ... بالحلم والافضال والمعروف

---

(١) يجر (٢) ناقة حسناء (٣) الوجنة عظم الخد ويراد بها الخد نفسه (٤) غزال (٥) اي ينظر لعينين يلعب بالعقول ويسلبها (٦) سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله العبسي الديري الحنفي ولي قضاء القضاة فسار فيه بالسيرة اللائقة به من ردع الامراء والاكابر واقامة الحق فيهم مات في ربيع الاول سنة ٨٦٧ هج ـ

يتجشمون[1] متاعبا لاعانة المظلوم او لاغاثة الملهوف[2]

واتى الذين الفخر فيهم منعهم   للسائلين وظلم كل ضعيف

فتراهم يترددون مع الهوى   قد اعرضوا عن اكثر التكليف

ما بين جبار وباعث فتنة   ومماحل[3] بخداعه مشغوف[4]

والمستقيم على الطريقة نادر   ما ان تراه بين جمع الوف

فاسلم بدينك لا تقل لا بد لى   منهم لدفع كريهة ومخوف

واضرع لربك لا تكن متبذلا   ذا ضنة[5] وفظاظة برؤف

فهو الذى يجرى الامور بحكمه

فى سائر التدبير والتصريف

قال ابن حجر العسقلانى[6]

ثلاث من الدنيا اذا هى حصلت   لشخص فلن يخشى من الضر والضير

غنى عن بنيها والسلامة منهم   وصحة جسم ثم خاتمة الخير

---

(۱) يتحملون (۲) المضطر الحزين (۳) مخادع (۴) شائق وحريص بالمكر والخداع (۵) ذا بخل ـ والفظاظة الشدة والقساوة (۶) هو الحافظ شهاب الدين احمد بن على الكنانى العسقلانى الاصل المتوفى سنة ۸۵۲ھ المدفون بالقرافة ـ

القرن الثامن

فی الحکم من اللامیة

(خلیل بن ایبك الصفدی) (١)

الجدّ فی الجدّ(٢) والحرمان فی الکسل … فانصب تصب عن قریب غایة الامل

واصبر علی کلّ ما یاتی الزمان به … صبر الحسام(٣) بکفّ الدارع(٤) البطل

واستشعر الحلم فی کلّ الامور ولا … تسرع ببادرة(٥) یوما الی رجل

وان بلیت بشخص لاخلاق(٦) له … فکن کانك لم تسمع ولم یقل

ولا یغرّنك من تبدو بشاشته … منه الیك فان السمّ فی العسل

وان اردت نجاحا أو بلوغ منی … فاکتم امورك عن حاف ومنتعل

فی الحماسة والفخر

(لصفی الدین الحلّی) (٧)

سل الرماح العوالی عن معالینا … واستشهد البیض(٨) هل خاب الرجا فینا

لقد سعینا فلم تضعف عزائمنا … عما نروم ولا خابت مساعینا

---

(١) هو صلاح الدین خلیل بن ایبك الصفدی من اشهر ادباء القرن الثامن ولد بصفد سنة ٦٩٦ھ وتوفی بدمشق سنة ٧٦٤ھ (٢) الجَدّ بالفتح الحظ والرزق والعظمة والجِدّ بالکسر الاجتهاد (٣) الحسام: السیف (٤) هو المحارب الذی علیه درع من حدید بلد (٥) البادرة: ما یبدو منك فی حدتك من قول او فعل (٦) الخلاق النصیب من الخیر والمراد هنا النصیب من الخلق الحسن (٧) هو عبد العزیز بن سرایا بن علی الشهیر

قوم اذا استخصموا(١) كانوا فراعنة(٢) ... يوماً وان حكموا كانوا موازينا(٣)

اذا ادّعوا جاءت الدنيا مصدقة(٤) ... وان دعوا قالت الايام آمينا

انّا لقوم ابت اخلاقنا شرفا ... ان نبتدى بالاذى من ليس يوذينا

بيض صنائعنا(٥) سود وقائعنا(٦) ... خضر مرابعنا(٧) حمر مواضينا(٨)

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا(٩) فى امانينا(١٠)

من شعره فى الاخلاق

لا يمتطى المجد من لم يركب الخطرا(١١) ... ولا ينال العلى من قدّم الحذرا(١٢)

ومن اراد العلى عفوا بلا تعب ... قضى ولم يقض من ادراكها الوطرا(١٣)

لابد للشهد من نحل يمنّعه(١٤) ... لا يجتنى النفع من لم يحمل الضررا

لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة(١٥) ... ولا تتم المنى الا لمن صبرا

واحزم الناس من لو مات من ظمأ ... لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا(١٦)

واغزر الناس عقلا من اذا نظرت ... عيناه امرا غدا بالغير معتبرا

(بقية ص٣٥) بصفى الدين احد الادباء المجيدين فى النظم والنثر ديوانه ثلاث مجلدات ولد فى ربيع الاخر سنة ٦٧٧ه وتوفى سنة ٧٥٠ه (٨) البيض: السيوف البارقة.

(هوامش هذه الصفحة) (١) اى اتخذوا اخصاما (٢) فراعنة جمع فرعون - و المراد هنا الجبابرة (٣) اى عدولا (٤) يعنى ان الناس يصدقون دعواهم - (٥) جمع صنيعة وهى الاحسان (٦) المراد ايام حروبنا سود على الاعداء (٧) جمع مربع (٨) السيوف الماضية (٩) جمع منية وهى الموت (١٠) جمع أمنية وهى ما يتمناه الانسان. يريد انهم شجعان لا يردّهم عن قصدهم وقوف الموت فى طريقهم -

[illegible]

من دبّر(١) العيش بالآراء دام له ... صفواً(٢) وجاء اليه الخطب معتذرا

يهون بالرأي ما يجري القضاء به ... من اخطأ الرأي لا يستذنب(٣) القدرا

لا يحسن الحلم الا في مواضعه ... ولا يليق الندى الا لمن شكرا

ولا ينال العلى الا فتى شرفت ... خصاله فاطاع الدهر ما امرا

ساعة البين

(احمد بن علي الانصاري)(٤)

وقفت والركب قد زمّت ركائبه ... وللنفوس مع الايام تقطيع

وقد تمايل نحوي للوداع وهل ... للراحل القلب صدر المركب توديع

اشم منه كما اهوى لغير نوى(٥) ... ريحانة في شذاها(٦) الطيب مجموع

تهفو فاذعر خوفاً من تقلصها ... ان الشفيق(٧) بسوء الظن مولوع

هل عند من قد دعا بالبين مقلته ... ان الردى منه مرئي ومسموع

اشيّع القلب عن رغم عليّ وما ... بقاء جسم له للقلب تشييع

(بقية ص ٣٩) (١١) امتطى: ركب (١٢) الحذر: الخوف (١٣) وطر: مأرب (١٤) يعني ان النحل يمنع عسله من ان يؤخذ (١٥) مؤلمة: موجعة (١٦) يعني أكثر الناس تبصراً في عواقب الامور من لو مات من عطش لا يقرب المكان الذي يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدر اي الرجوع (١٧) أي أكثرهم عقلا (هو اعشر بعدة صفحة) (١) أي من رتب امور معيشته بعد تدبر وتفكر (٢) الصفو: الخالي من المكدرات (٣) لا ينسب الذنب الى القضاء والقدر (٤) هو ابو جعفر احمد بن علي بن محمد المعروف بابن خاتمة الانصاري المتوفى بعد سنة ٧٧٠ هـ (٥) النوى: الفراق (٦) الشذا: الرائحة الطيبة (٧) الشفيق: الخائف المذعور

أرى وشاتي[1] اني لست مفتقرا ... لماجرى وصميم القلب مصدوع[2]

الوجد طبع وسلواني مصانعة ... هيهات يشكل مصنوع ومطبوع

ان الجديد اذا مازيد في خلق[3] ... تبين الناس ان الثوب مرقوع

من شعره الى الوزير لسان الدين

يامن حصلت على الكمال بما رأت ... عيناى منه من الجمال الرائع

قمر يروق وفي عطا في برده[4] ... ماشئت من كرم ومجد بارع

اشكو اليك من الزمان تحاملا ... في فض[5] شمل لي بقربك جامع

هجم البعاد عليه ضناً[6] باللقا ... حتى تقلص مثل برق لامع

فلو انني ذو مذهب لشفاعة ... ناديته يا مالكي ياشافعي

وادي شنبانة

(ابن شعيب الفاسي[7])

رعى الله وادي شنبانة[8] ... وتلك الغدايا وتلك الليالي

ومسرحنا بين خضر الغصون ... وودق[9] المياه وسمر الظلال

وم تعنا تحت ادواحه ... ومكرعنا[10] في النمير الزلال

(١) جمع واش (٢) مصدوع: منشق (٣) خلق: بلي (٤) اى في طي برده (٥) الفض التفريق والتبديد (٦) ضناً: بخلاً (٧) هو ابو العباس احمد بن محمد بن شعيب الفاسي موطنا المتوفي بتونس سنة ٧٤٩ هجـ (٨) اسم بقعة قضى بها الشاعر اياما في دعة ورفاهية مع صديقه ابي جعفر بن صفوان التونسي وكانت من اقطاع ابي جعفر هذا (٩) تدفق المياه (١٠) اي وشربنا للماء الصافي العذب ـ

نشاهد منها کعرض الحسام … اذا ما انتشت فوقه[1] کالعوالی

ولله من در حصبائه[2] … لآلٍ وأحسن بها من لآلِ

وبلبله فی ستور الغصون … کخود[3] ترنّم فوق الحجال[4]

واسحاره کیف رقت شذا … وصحّ النسیم بها فی اعتدال

ولله ملك ابی[5] جعفر … عمید الجلال حمید الخلال[6]

تطارحنی برموز الکنوز … وتسفر لی عن معالی المعالی

وتبدلنی فی شجون[7] الحدیث … وباطنه کل سحر حلال

فالقط من فیك سحر البیان … مجیبًا به عن عریض النوال

شکوی الزمان

(لذی الوزارتین لسان الدین بن الخطیب[8])

بلادی التی عاطیت مشمولة الهوی … بأکنافها والعیش فینان[9] مخضرّ

وجوّی الذی ربّی جناحی وکرهُ[10] … فها انا ذا ما لی جناح ولا وکر

نبت بی لا عن جفوة وملالة … ولا نسخ الوصل الهنیّ بها هجر

ولکنها الدنیا قلیل متاعها … ولذّاتها دأبًا[11] تزور وتزورّ

(۱) ای فوق الماء (۲) الحصی (۳) فتاة جمیلة (۴) فوق المنصات (۵) هو ابوجعفر بن صفوان التونسی من اصدقاء الشاعر (۶) جمع خلة وهی الخصلة (۷) احادیث مختلفة الفنون والمواضیع (۸) هو محمد بن عبد الله السلمانی المولود فی ۲۵ رجب عام ۷۱۳ھ المقتول سنة ۷۷۶ھ (۹) وارف الظل (۱۰) الوکن: العش (۱۱) ای ابدًا وتزورّ یعنی تنحرف۔

فمن لی بقرب العهد منها ودونها — مدی طال حتی یومه عندنا شهر
ولله عینا من رآنا وللأسی — ضرام[1] له فی کل جانحة[2] جمر
وقد بدت درّ الدموع ید النوی — وللشوق أشجان یضیق لها الصدر
اقول لاظعانی وقد غالها السری[3] — وآنسها الحادی واوحشها الزجر
رویدک بعد العسر یسران أبشری — بانجاز وعد الله قد ذهب العسر[4]
ولله فینا سرّ غیب وربّما — اتی النفع من حال ارید بها الضرّ
وان تخن الایام لم تخن الهوی — وان یخذل الاقوام لم یخذل الصبر
وان عرکت منی الخطوب مجرّبا — نقابا تساوی عنده الحلو والمرّ
فقد عجمت عوداً اصلیبا علی الردی — وعزما کما تمضی المهندة البتر[5]

وله فی الرثاء

نبیت علی علم بغائلة[6] الدهر — ونعلم ان الخلق فی قبضة القهر
ونرکن للدنیا اغترارا بعزها — وحسبک من یرجو الوفاء من الغدر
ونمطل بالعزم الزمان سفاهة — فیوم الی یوم وشهر الی شهر
وتغری بنا النفس المطامع والهوی — وننفض ما یبقی فیا ضیعة العمر
هو الدهر لا یبقی علی حدثانه — جدید ولا ینفک من حادث نکر[7]

(۱) لهیب (۲) الجنب والضلع (۳) ای اتعبها السیر لیلا (۴) مشیرا الی قوله تعالیٰ ان مع العسر یسرا (۵) السیوف الهندیة القاطعة (۶) المصیبة الشدیدة (۷) ای منکر۔

وبين الخطوب الطارقات(۱) الفاضل كفضل من اغتالته في رفعة القدر

الم تران المجد اقوت(۲) ربوعه وصوّح(۳) من ادواحه كل مخضر

ولاحت على وجه العلاء كآبة فقطب(۴) من بعد الطلاقة والبشر

ذم الدنيا

(لابن صفوان المالقي(۵))

حديث الاماني في الحياة شجون ان ارضاك شان احفظتك(۶) شئون

يميل اليها جاهل بغرورها فمنه اشتياق نحوه وأنين

وذو الحزم ينبو عن حبائل مجالها بقيه اذا شكّ عراه يقين

اليك صريح الامن منحة(۷) ناصح على نصحه سيما(۸) الشفيق تبين(۹)

تجاف(۱۰) عن الدنيا ودن(۱۱) باطراحها فمركبها بالمطمعين حزون(۱۲)

وترفيعها خفض وتنعيمها اذى ومنهلها للواردين اجون(۱۳)

اذا عاهدت خانت وان هي اقسمت فلا ترج برا باليمين يمين

يروقك منها مطمع من وفائها وسرعان ما اثر الوفاء(۱۴) تخون

وتمنحك الاقبال كفة حابل(۱۵) ومن مكرها في طيّ ذاك كمين

---

(۱) المصائب النازلة ليلا (۲) خلت وخربت (۳) يبس وجف (۴) عبس (۵) هو احمد بن ابراهيم بن صفوان ولد بمالقة سنة ۶۷۵ھ وتوفي بها سنة ۷۶۳ھ (۶) اغضبتك ـ (۷) عطية (۸) الاثر والعلامة (۹) تظهر (۱۰) تباعد (۱۱) دان يدين اي اختاره دينا ومذهبا (۱۲) ما لا يطيع من الدواب (۱۳) ماء آجن اي ماء كدر لا يستساغ (۱۴) اي بعد الوفاء (۱۵) اي الدنيا تعطيك المنافع كما يلقي الصياد طعمة لصيده ـ

سفاهٌ لعمر الله محاضنك الهوى (۱) | لمن زنت بالبغضاء منه قنين (۲)
ومن تصطفيه وهو يقطعك الهوى | وتهدى له الاعزاز وهو يهين
ألا انما الدنيا فلا تغترر بها | ولود الدواهى (۳) بالخداع تدين
يعم رداها الغر (۴) والخب ذا الدها | ويلحق فيها بالكناس (۵) عرين
وتشمل بلواها نبيها وخاملا (۶) | ويلقى مذال ضرها ومصون
أبنها لحاها (۷) الله كم فتنة لها | تعلم صم الصخر كيف تلين
فلا ملك سام اقالت عثاره (۸) | ولو انه للفرقدين (۹) خدين

القرن السابع

خلف الوعد

(محمد بن محمد الخزرجي (۱۰))

واعدنى وعداً وقد اخلفا | اقل شئ فى المليح الوفا
وحال (۱۱) عن عهدى ولم يرعه | ما ضره لو انه انصفا
ما بالها لم تتعطف على | صاحب لها ما زال مستعطفا (۱۲)
يستطلع الانباء من نحوها | ويرقب البرق اذا ما هفا (۱۳)

(۱) خلاص (۲) جدير (۳) جمع الداهية وهى المصيبة (۴) من لم يجرب الامور والشدائد والخب الماكر المخادع (۵) حيث تختفى الوحوش (۶) من لا يعتد به (۷) اهلكها الله (۸) عفت عن خطاه (۹) نجمان يضرب بهما المثل فى العلو (۱۰) هو الثالث من ملوك بنى نصر بغرناطة (۱۱) اى تغير عن عهده وانحرف (۱۲) طالبا عطفها (۱۳) اى لمع وتلألأ۔

خفيت سقمها عن عيون الورى | وبان جى (١) بعد ما قد خفا

كلمات سائرة فى الفخر

(هبة الله بن سنا الملك) (٢)

سواى يهاب الموت او يرهب الردى | وغيرى يهوى ان يعيش مخلدا
ولكننى لا ارهب الدهر ان سطا | ولا احذر الموت الزؤام (٣) اذا عدا
ولو مد نحوى حادث الدهر كفه | لحدثت نفسى ان امد له يدا (٤)
توقد عزمى يترك الماء جمرة | وحيلة حلمى تترك السيف مبردا (٥)
وأظمأ ان أبدى لى الماءُ مِنّة | ولو كان لى نهر المجرّة (٦) موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل | رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى
وانك عبدى يا زمان واننى | على الرغم منى أن أرى لك سيّدا
وما انا راض اننى واطى الثرى | ولى همة لا ترتضى الافق (٧) مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتى | لخرّت جميعا نحو وجهى سُجَّدا
ولى قلم فى انملى ان هززته | فما ضرنى الا اهُزَّ المهنّدا
اذا صال فوق الطِرس (٨) وقع صريره (٩) | فان صليل (١٠) المشرفى له صدى (١١)

(١) ظهر (٢) هو القاضى السعيد هبة الله الشاعر المصرى توفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هجـ (٣) الزوام من الموت المجهز السريع الكريه (٤) يريد انه يغالب الخطوب باعظم من قوتها (٥) مبرد حاد (٦) المجرة قطعة فى السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر (٧) الافق: ما ظهر من نواحى الفلك (٨) الطرس: الصحيفة (٩) صرير القلم: صوته (١٠) صليل المشرفىّ: صوت السيف (١١) رجع الصوت ـ

كلام البهاء زهير(١)

ومن خلقي انى ألوف(٢) وانه ... ليطول التفاتي للذين أفارقُ

يحرك وجدي في الاراكة(٣) طائر ... ويبعث شجوي في الدجنة(٤) بارق

واقسم ما فارقت في الارض منزلا ... ويذكر الا والدموع سوابق

وعندي من الآداب في البعد مونس ... افارق اوطاني وليس يفارق

ولي صبوة(٥) العشاق في الشعر وحده ... واما سواها فهو مني طالق

كلامي الذي يصبوله كل سامعٍ ... ويهوا ه حتى في الخدور العواتقُ(٦)

كلامي غنيّ عن لحون تزينه ... له معبد(٧) من نفسه ومخارقُ

لكل امرئ منه نصيب يخصّه ... يلايم ما في طبعه ويوافق

تغنى به الندمان وهو فكاهة ... ويورده الصوفي وهو رقائق

به يقتضي الحاجات من هو طالب ... ويستعطف الاحباب من هو عاشق

واني على ما سار منه لعاتب ... أليس به للبين تحدى(٨) الايانق

وما قلت اشعاري لابغي بها الندى ... ولكنني في حلية الفضل رايق

أأطلب خير الله من عند غيره ... واسترزق الاقوام والله رازق

(١) هو ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلّبي الملقب ببهاء الدين المتوفى سنة ۶۵۶ھ
(٢) الوف: محبّ (٣) الاراكة: شجر من الحمض يستاك بقضبانه (۴) الدجنّة: الظلمة
(۵) الصبوة: شدة الغرام (۶) العواتق: جمع عاتق، هي شابة اول ما ادركت (۷) معبد ومخارق رجلان اشتهرا بالغناء (۸) تحدى: تحثّ على السير بالحداء وهو غناء الركبان. والايانق جمع انيق وهو جمع ناقة۔

وله في الانس بحضور بعض الاصحاب والوحشة لغيابه

يغيب اذا غبتَ عني السرور ... فلا غاب أُنسك عن مجلسي
فكم نزهةٍ فيك للناظرين ... وكم راحةٍ فيك للأنفس
فيا غائبًا لو وجدنا له ... سبيلًا مشينا على الأرؤس
على ذلك الوجه مني السلام ... ولا أوحش الله من مونسي

وصيّة

(لابن سعيد المغربي)[1]

اودعُك الرحمن في غربتك ... مرتقبًا رحماه في أُوبتك[2]
وما اختياري كان طوعَ النوى[3] ... ولكنني اجري على بغيتك[4]
فلا تُطِل حبل النوى إنني ... والله أشتاقُ الى طلعتك
وكلّ ما كابدتَه[5] في النوى ... إيّاك ان يكسر من هِمّتك
فليس يُدرى اصل ذي غربة ... انما العُرفُ من شيمتك
وكل ما يقضي بعدٍ فلا ... تجعله في الغربة من إربتك[6]
ولا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب في صُحبتك
ولا تجادل ابدًا حاسدًا ... فانه أدعى الى هيبتك

(١) هو ابو الحسن نور الدين الاديب الرحالة توفي بتونس سنة ٦٧٣ هـ والابيات من كلمة يوصي بها ابنه ابا الحسن عليًّا - (٢) الأوبة: العودة (٣) اى ما كنت ارغب في بعدك عنّي (٤) البغية: المراد (٥) المكابدة: المقاساة (٦) اربة: الحاجة -

وامشِ الهوينا(۱) مُظهراً عفّةً ... وابغ رضى الأعين عن هيبتك
أُفشِ التحيّات الى اهلها ... ونبّه الناس الى رُتبتك
وانطق بحيث العيُّ(۲) مستقبحٌ ... واصمُت بحيث الخير فى سكتتك
ووفّ كلاّ حقّه ولتكنْ ... تكسُّرُ عند الفخر من حدّتك
ولا تقل إسلم لى وحدتى ... فقد تُقاسى الذلّ فى وحدتك
ولا تكن تحقر ذا رُتبة ... فانّه انفع فى غُربتك
واعتبر الناس بالفاظهم ... واصحب اخاير غب فى صحبتك
لبعد اختبارٍ منك يقضى بما ... يحسن فى الاخذ من خُلطتك(۳)
كم من صديق مظهرٍ نُصحهُ ... وفكره وقفٌ على عثرتك(۴)
إيّاك إن تقربه انّه ... عونٌ مع الدهر على كُربتك(۵)
ولا تُضيّع زمناً ممكناً ... تذكاره يذكى(۶) لظى حسرتك
والشرّ مهما اسطعت لا تأته ... فانه جورٌ على مهجتك(۷)

القصيدة النبوية

(ابن جبير الاندلسى)(۸)

اقول وآنستُ بالليل ناراً ... لعلّ سراج الهُدى قد انارا

(۱) الهوينا: على مهل (۲) العيّ: السكوت (۳) خلطة: معاشرة (۴) عثرة: زلة قدم (۵) كربة: مصيبة (۶) يذكى: يشعل (۷) اللظى: الشعلة (۷) المهجة: النفس (۸) هو ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكنانى البلنسى الرحّالة المعروف ولد سنة ۵۴۰ھ وتوفى سنة ۶۱۴ھ۔

وإلا فما بال أفق الدجى	كأن سنا البرق فيه استطارا
ونحن من الليل في حندس (١)	فما باله قد تجلى نهارا
وهذا النسيم شذا المسك قد	أعير أم المسك منه استعارا
وكانت رواحلنا تشتكي	وجاها (٢) فقد سبقتنا ابتدارا (٣)
وكنا شكونا عناء السرى	فعدنا نباري سراع المهارا (٤)
أظن النفوس قد استشعرت	بلوغ هوى تخذته (٥) شعارا
بشائر صبح السرى آذنت	بأن الحبيب تدانى مزارا
جرى ذكر طيبة ما بيننا	فلا قلب في الركب إلا وطارا
حنينا إلى أحمد المصطفى	وشوقا يهيج الضلوع استعارا (٦)
ولاح لنا أحد مشرقا	بنور من الشهداء استنارا
فمن أجل ذلك ظل الدجى	يحل عقود النجوم انتثارا
وذلك الترب طاب النسيم	نشرا وعم الجهات انتشارا
ومن طرب الركب حث الخطى	إليها ونادى البدار البدارا (٧)
ولما حللنا فناء الرسول	نزلنا بأكرم خلق جوارا
وحين دنونا لفرض السلام	قصرنا الخطا ولزمنا الوقارا

(١) الظلمة الشديدة (٢) انشقاق الأخفاف ورقتها من كثرة المشي (٣) الابتدار السرعة (٤) جمع مهرية نوع من الإبل الجيد (٥) أي اتخذته (٦) اضطرامًا واشتعالا (٧) أي السرعة السرعة.

فما نرسل اللحظ الا اختلاسا(۱) ولا نرفع الطرف الا انكسارا
ولا نظهر الوجد الا اكتتاما(۲) ولا نلفظ القول الا اسرارا
سوى اننا لم نُطق اعينا بادمعها غلبتنا انفجارا
وقفنا بروضة دار السلام نعيد السلام عليها مرارا
ولولا مهابته فى النفوس لثمنا(۳) الثرى والتزمنا الجدارا
قضينا بزورته حجنا وبالعمرتين ختمنا اعتمارا
اليك اليك نبىّ الهدى ركبت البحار وجبت القفارا(۴)
زفارقت اهلى ولامنّة وربّ كلام يجرّ اعتذارا
وكيف نمنّ على من به نؤمّل للسيّئات اغتفارا
دعا نى اليك هوى كامنٌ اثار من الشوق ما قد اثارا
فناديت لبيك داعى الهدى وما كنت عنك اطيق اصطبارا
ووطّنت نفسى بحكم الهوى علىّ وقلت رضيت اختيارا
اخوض الدجى وارود السرى ولا اطعم النوم الا غرارا(۵)
ولو كنت لا استطيع السبيل لطرت ولو لم اصادف مطارا(۶)
واجدر من نال منك الرضى محبٌ ثراك على البعد ثارا(۷)

---

(۱) لحظة بعد لحظة (۲) اختفاء (۳) قبلنا (۴) اى قطعت المفاوز البعيدة (۵) احيانا
(۶) الاجنحة (۷) هاج ـ

عسى لحظة منك لى فى غدٍ — تمهّد لى فى الجنان القرارا
فما ضلّ من بسراك اهتدى — ولا ذلّ من بذراك[١] استجارا

ولما ورد بالاسكندرية نظم هذه القصيدة ناصحا لصلاح الدين يوسف بن ايوب ومذكراله بالله فى حقوق المسلمين

اطلّت[٢] على افقك الزاهر — سعود عن الفلك الدائر
فابشر فان رقاب العدى — تمد الى سيفك الباتر[٣]
وعما قليل يحل الردى — بكيدهم الناكث الغادر[٤]
وخصب الورى يوم يسقى الثرى — سحائب من دمها الهامر[٥]
فكم لك من فتكة[٦] فيهم — حكت فتكة الاسد الخادر[٧]
كسرت صليبهم عنوة — فلله درك من كاسر
وغيرت اثارهم كلها — فليس لها الدهر من جابر[٨]
وامضيت جدك فى غزوهم — فتعسا[٩] لجدهم العاثر[١٠]
فادبر ملكهم بالشآم — وولى كامسهم الدابر
جنودك بالرعب منصورة — فنلجز[١١] متى شئت او صابر

(١) بجلالك (٢) اشرفت وطلعت (٣) القاطع (٤) الناكث والغادر بمعنى واحد: الناقض للعهد (٥) السيال الجارى المندفع (٦) الهجوم على العدو بغتة (٧) الواثب من عرينه (٨) المصلح من الكسر (٩) اى هلكا (١٠) الساقط (١١) المناجزة المبارزة —

فکلّهم غارق هالك ... بتیّار عسکرك الزاخر
ثارت[1] لدین الهدی فی العدی ... فآثرك[2] الله من ثائر
وقمت بنصر اله الوری ... فسماك بالملك الناصر
وتسهر جفنك فی حق من ... سیرضیك فی جفنك الساهر
نحت المقدس من ارضه ... فعادت الی وصفها الطاهر
وجئت الی قدسه[3] المرتضی ... فخلصته من ید الکافر
واعلیت فیه منار الهدی ... واحییت من رسمه الدّاثر[4]
لکم ذخر الله هذی الفتوح ... من الزمن الاول الغابر
وخصك من بعد مازرته ... بها لاصطناعك فی الآخر
محبتکم القیت فی النفوس ... بذکر لکم فی الوری طائر
فکم لهم عند ذکر الملوك ... بمثلك من مثل سائر
رفعت مغارم ارض الحجاز ... بانعامك الشامل الغامر[5]
وآمنت اکناف تلك البلاد ... فهان السبیل علی العابر[6]
وسحب ایادیك فیاضة ... علی وارد وعلی صادر
فکم لك بالشرق من حامد ... وکم لك فی الغرب من شاکر

(۱) انتقمت (۲) اختارك (۳) یعنی بیت المقدس (۴) المندرس (۵) ای اشیرز (۶) المسافر۔

وكم بالدعاء لكم كل عام　　بمكة من معلن جاهر
وكم بقيت حبسة فى الظلوم　　وتلك الذخيرة فى الذاخر
يسنت[1] حجاج بيت الاله　　ويسطو بهم سطوة الجائر
ويكشف عما بايديهم　　وناهيك من موقف صاغر
وقد اوقفوا البعد ما كوشفوا　　كانهم فى يد الآسر
ويلزمهم حلفا باطلا　　وعقبى اليمين على الفاجر
وان عرضت بينهم حرمة　　فليس لها عنه من ساتر
اليس يخاف غدا عرضه　　على الملك القادر القاهر
وليس على حرم المسلمين　　بتلك المشاهد من غائر[2]
ولا حاضر نافع زجره　　فياذلة الحاضر الزاجر
الا ناصح مبلغ نصحه　　الى الملك الناصر الظافر
ظلوم تضمن مال الزكاة　　لقد تعست[3] صفقة الخاسر
يسر الخيانة فى باطن　　ويبدى النصيحة فى الظاهر
فاوقع به حادثاته　　يقبح[4] احدوثة الذاكر
فما للمناكر من زاجر　　سواك وبالعرف من آمر

(۱) اى يعنف ويجور عليهم (۲) الغيور (۳) خسرت (۴) اى لا يحب اقوال المذكرين ـ

وحاشاك إن لم تزل رسمها[1] فما لك فی الناس من عاذر

ورفعك امثالها موسع رداء فخارك من ناشر

نذرت النصيحة فی حقكم وحق الوفاء علی الناذر

وحبك انطقنی بالقريض[2] وما ابتغی صلة الشاعر

ولا كان فيما مضی مكسبی وبئس البضاعة للتاجر

إذا الشعر صار شعار الفتی فناهيك من لقب شاهر

وإن كان نظمی له نادرا فقد قيل لا حكم للناذر

ولكنها خطرات الهوی تعن فتغلب بالخاطر

وإما وقد زان ارتدك العلا فقد فاز بالشرف الباهر

وإن كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر

ويكفيك سمعك من سامع ويكفيك لحظك الناظر

ويزهی علی الروض غب الحيا[3] بما حاز من ذلك العاطر

رثاء الاندلس

(ابو البقاء صالح بن شريف الرندی)[4]

لكل شیء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

---

(۱) يعنی التفتيش عن يضائم وامتعة الحاج (۲) الشعر (۳) بعد الندی (۴) هو من اشهر ادباء الاندلس ومن رجال القرن السابع -

هي الامور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته ازمان

وهذه الدار لا تبقي على احد ... ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابغة (١) ... اذا نبت مشرفيات (٢) وخرصان (٣)

وينتضي كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن (٤) والغمد غمدان (٥)

اين الملوك ذووا التيجان من يمن ... واين منهم اكاليل وتيجان

واين ما شاده شداد في ارم ... واين ما ساسه في الفرس ساسان

واين ما حازه قارون من ذهب ... واين عاد وشداد وقحطان

اتى على الكل امر لا مرد له ... حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

وصار ما كان من ملك ومن ملك ... كما حكى عن خيال الطيف (٦) وسنان

دار الزمان على دارا وقاتله ... وام كسرى فما آواه ايوان

كانما الصعب لم يسهل له سبب ... يوما ولا ملك الدنيا سليمان

فجائع (٧) الدهر انواع منوعة ... وللزمان مسرات واحزان

وللحوادث سلوان يسهلها ... وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة (٨) امر لا عزاء له ... هوى له (٩) أحد (١٠) وانهد ثهلان

(١) درع تامة (٢) السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن او الشام (٣) الرماح القصيرة جمع خرص (٤) هو سيف ابن ذي يزن من الاسرة الملكية باليمن قبيل الاسلام. (٥) قصر يشير لبعض ملوك اليمن (٦) النائم (٧) المصائب (٨) الاندلس (٩) سقط (١٠) جبل بالمدينة وثهلان اكبر جبل بالحجاز.

اصابها العين فی الاسلام فارتزأت[1] حتی خلت منه اقطار وبلدان

فاسئل بلنسية[2] ماشان مرسية[3] واين شاطبة[4] ام اين جيان[5]

واين قرطبة[6] دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان

واين حمص[7] وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن

قواعد كن اركان البلاد فما عسی البقاء اذا لم تبق اركان

تبكی الحنيفية البيضاء[8] من أسف كما بكی لفراق الالف هيمان

حتی المحاريب تبكی وهی جامدة حتی المنابر ترثی وهی عيدان

يا غافلا وله فی الدهر موعظة ان كنت فی سنة فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه ابعد حمص تغر المرء اوطان

تلك المصيبة انست ماتقدمها وما لها مع طول الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كانها فی مجال السبق عقبان[9]

وحاملين سيوف الهند مرهفة كانها فی ظلام النقع نيران

(١) ابتليت (٢) ولاية فی الاندلس الشرقی خرجت من ايدی المسلمين فی سنة ٦٣٥ھ (٣) ولاية فی الاندلس الشرقی الجنوبی استولی عليها النصاری فی سنة ٦٦٨ھ (٤) مدينة فی جنوب بلنسية (٥) ولاية فی جنوب الاندلس الوسطی وقعت بايدی النصاری فی سنة ٦٤٤ھ (٦) ولاية كبيرة فی الاندلس الجنوبی عاصمة الدولة الاموية اشتهرت فی التاريخ جوامعها وقصورها وبساتينها وكان سقوطها سنة ٦٣٣ھ (٧) اسم اشبيلية بالعربية ولاية فی الاندلس الجنوبی الغربی لعبت بايدی المسلمين الی سنة ٦٤٦ھ (٨) الملة الاسلامية (٩) جمع عقاب —

ورا لعين وراء البحر فى دعة | لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من اهل اندلس | فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم | قتلى واسرى فما يهتز انسان
ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم | وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس أبيات لها همم | اما على الخير انصار واعوان
يامن لذلة قوم بعد عزهم | احال[1] حالهم جور وطغيان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم | عليهم فى ثياب الذل الوان
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم | لهالك الامر واستهوتك احزان
يارب ام وطفل حيل بينهما | كما تفرق ارواح وابدان
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت | كانما هى ياقوت ومرجان
يقودها العلج[2] للمكروه مكرهة | والعين باكية والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان فى القلب اسلام وايمان

---

(١) اى غير حالتهم (٢) الضخم القوى من كفار العجم والمراد هنا النصرانى جمعه علوج -

القرن السادس

المواعظ

(لابي محمد اليمني الملقب بنجم الدين)[1]

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

وقد هدّ قدما عرش بلقيس[2] هدهد ... وخرّب حفر الفار سدّ المأرب[3]

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكرّ علينا جيشه بالعجائب

وما راعني غدر الشباب لانني ... أنست بهذا الخلق من كل صاحب

وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي[4] في نبوّ المضارب

طلب الكمال

(لمهذب الدين)[5]

واذا الكريم رأى الخمول[6] نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحّلا

كالبدر لمّا ان تضاءل[7] جدّ في ... طلب الكمال فحازه متنقّلا

سفهًا لحلمك ان رضيت بمشرب ... زنق[8] ورزق الله قد ملأ الملا

(١) اصله من اليمن واستوطن بمصر وشنق بها سنة ٥٦٩ هج (٢) بلقيس بالكسر ملكة اليمن وكان الهدهد سببا في زوال ملكها لانه هو الذي اخبر به سليمان عليه السلام (٣) مأرب كمنزل وهي بلد كانت في موضع سبأ وكان لها سد نقبته الفارة (٤) غدر السيوف في عدم قطعها (٥) هو ابو الحسين احمد بن منير الطرابلسي ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هج وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨ هج (٦) الخمول خفاء الذكر ونزيله: النازل عنده (٧) التضاؤل: التصغر (٨) زنق: ضيق

ساهمتْ عيسَك (١) مُرَّ عيشكَ قاعداً ... أَفلا فليتَ بهنّ ناصيةَ الفلا

لا تحسبنَّ ذهابَ نفسك ميتةً ... ما الموتُ إلا أن تعيشَ مُذَلَّلا

لا ترضَ من دنياك ما أدناكَ من ... دنسٍ (٢) وكن طيفاً جلا ثم انجلى

وصِلِ الهجيرَ (٣) بهجر قومٍ كلّما ... أمطرتَهم شَهْداً جنوا لك حنظلا

أنا من إذا ما الدهرُ همَّ بخفضه ... سامتْه (٤) همّتُه السماكَ الأعزلا

نبذ من لامية العجم

(للطغرائي) (٥)

حبُّ السلامة يَثني عزمَ صاحبه ... عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسل

فإن جنحتَ إليه فاتخذ نفقاً (٦) ... في الأرض أو سُلّماً في الجو فاعتزل

يرضى الذليلُ بخفض العيش مسكنةً ... والعزُّ عند رسيم (٧) الأينق الذُّلُل

إنّ العلى حدّثتني وهي صادقةٌ ... فيما تحدّث إنّ العزّ في النُّقَل (٨)

لو أنّ في شرف المأوى بلوغَ مُنًى ... لم تبرح الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَل

غالٍ بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصُنتُها عن رخيص القدر مبتذَل

وعادةُ السيف أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدَي بطل

(١) ساهمت: قاسمت، والعيس: الحمر من الإبل وفليت بهن: أي ضربت بهن والفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (٢) دنس: شين (٣) الهجير: الوقت الذي تشتد فيه حرارة الشمس ويستكن الناس في بيوتهم (٤) سامته: طلبت منه. والسماك الأعزل والسماك الرامح نجمان يضرب بهما مثلاً للعلو والرفعة (٥) هو أبو إسمعيل الحسين بن علي الأصفهاني الملقب بمؤيد الدين المعروف بالطغرائي. وشى به بعض الوزراء عند السلطان محمود السلجوقي ورموه بالإلحاد فقتله سنة ٥١٣هـ (١١٢٠م عن ٦٠ سنة)

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل[١]

فانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة[٢] ... فظن شرا وكن منها على وجل[٣]

له فى شرف النفس

أبى الله أن أسمو بغير فضائلى ... اذا ما سما بالمال كل مسود[٤]

وان كرمت قبلى اوائل اسرتى ... فانى بحمد الله مبد أسودى

اذا شرفت نفس الفتى زاد قدره ... على كل اسنى منه ذكرا او امجد

كذاك حديد السيف ان يصف جوهرا ... فقيمته اضعافه وزن عسجد[٥]

حياة مرجوة[٦]

(ابو جعفر احمد بن عبد الملك)

من يشترى منى الحياة وطيبها ... ووزارتى وتادبى وتهذبى

بمحل راع فى ذرى ملمومة ... زويت عن الدنيا باقصى مرتب

لاحكم يأخذه بها الا لمن ... يعفو ويرأف دائما بالمذنب

فلقد سئمت من الحياة مع امرئ ... متغضب متغلب مترتب

(البقية ص٦٠) (٦) سربا فى الارض (٧) ضرب من سير الابل والاينق الذلل : الابل المنقادة (٨) السفر۔ (هوامش هذه الصفحة) (١) المكر والخديعة (٢) عجز (٣) خوف وخطر (٤) يعنى الذى رفعه الناس لسبب ماله (٥) الذهب الخالص (٦) مرمن سلالة عمار بن ياسر الصحابى رضى الله تعالى عنه قتل فى جمادى الاولى ٥٥٥هـ۔

الموت يحظى اذا لاحظته ولقوم فى فكرى اوان تجنّبى
لا اهتدى مع طول ما خوّلته[1] الرضاة فى الدنيا ولا لمهرب

كتاب حبيب

(له ايضا)

اتانى كتاب منك يحسده الدهر أما حبره ليل أما طرسه[2] فجر
به جمع الله الامانى لناظرى وسمعى وفكرى فهو سحر ولا سحر
ولا غرو[3] ان ابدى العجائب ربّه وفى ثوبه برٌّ وفى كفه بحرُ
ولا عجب ان اينع الزهر طيبه فمازال صوب القطر ايبديه الزهر

الدهر بالمرصاد

(حفصة بنت الحاج ركونى[4])

لعمرك ما سرّ الرياض بوصلنا ولكنه ابدى لنا الغل والحسدْ
ولا صفّق النهر ارتياحا لقربنا ولا غرّد القمرىّ الّا لما وجدْ
فلا تحسن الظنّ الذى انت اهله فما هو فى كل المواطن بالرشدْ
فما خلتُ[5] هذا الافق ابدى نجومه لامر سوى كى ما تكون لنا رَصَدْ[6]

---

(۱) اعطيته (۲) طرس: الورق والكاغذ والصحيفة وجمعه طروس واطراس
(۳) لاعجب (۴) اديبة شهيرة ولدت بغرناطة وتوفيت بعاصمة مراكش سنة ٥٨٦ھ
(۵) ظننت (۶) حرس -

(قال ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الخزرجي[١])

الٰهی لك الملك العظيم حقيقة — وما للورى مهما منعت نصير
تجافى[٢] بنو الدنيا مكاني فسرني — وما قدر مخلوق جزاه حقير
وقالوا فقير وهو عندي جلالة[٣] — نعم صدقوا اني اليك فقير

القرن الخامس

قبر الغريب

(السلطان محمد بن عبّاد[٤] صاحب اشبيلية)

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي[٥] — حقًّا ظفرت باشلاء[٦] ابن عبّادِ
بالحلم بالعلم بالنعمى اذا اتصلت — بالخصب ان اجدبوا بالرّي للصادِ[٧]
بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا — بالموت احمر بالضرغامة[٨] العادي
بالدهر في نقم بالبحر في نعم — بالبدر في ظلم بالصدر في النادي
نعم هو الحق فاجاني[٩] على قدر — من السماء ووافاني بميعادِ
ولم اكن قبل ذاك النعش اعلمه — ان الجبال[١٠] تهادى فوق اعوادِ
كفاك فارفق بما استودعت من كرم — روّاك كل قطوب البرق رعّادِ[١١]

(١) ولد بالمرية سنة ٥٠٢ھ وتوفي في جمادي الاولى سنة ٥٥٩ھ (٢) ظلموا وجاروا لحسد (٣) عظمة
(٤) ولد في باجة سنة ٤٣١ھ وتوفي باغمات سنة ٤٨٨ھ كان ملقبا بالظافر ثم بالمعتمد واشتهر به وهو اخر ملوك بني عبّاد والابيات رثى بها نفسه وامر بكتابتها في اللوحة على قبره (٥) سقتك السماء صباحًا ومساءً (٦) جمع شلو وهو العضو (٧) عطشان (٨) الاسد (٩) صادفني (١٠) اى ان الجبال تحمل على سرير من الخشب (١١) اى كل سحاب فيه برق ورعد ـ

يبكي اخاه الذي غيبت وابـــله تحت الصفيح[1] بدمع رائح غاد
حتى يجودك دمع الطلّ منهمرا[2] من اعين الزهر[3] لم تبخل باسعاد
ولا تزال صلوٰة الله نازلة على دفينك لاتحصى بتعداد

رثاء الفقيه ابي حمزة الحنفي

(ابو العلاء المعرّي)[4]

غير مجدٍ[5] في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنم شادِ
وشبيهٌ صوت النعيّ[6] اذا قيس بصوت البشير في كل نادِ
أبكت تلكم الحمامة أم غنّت على فرع غصنها الميّادِ[7]
صاح! هذى قبورنا تملأ الرُحبُ[8] فاين القبور من عهد عادِ
خفّف الوطء[9] ما اظنّ اديم الارض[10] الّا من هذه الاجسادِ
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والاجدادِ
سر ان اسطعت في الهواء رويدًا لا اختيالاً[11] على رفات[12] العبادِ
ربّ لحدٍ قد صار لحدًا مرارا ضاحك من تزاحم الاضدادِ

(١) قطعة من الحجر توضع على القبر (٢) منهملا (٣) النجوم الزاهرة (٤) هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ولد سنة ٣٦٣ھ وعمي بالجدري بعد اربع سنوات من ميلاده وتوفى سنة ٤٤٩ھ (٥) نافع (٦) الاخبار بالموت (٧) المتمايل لينا وغضارة (٨) سعة الارض (٩) المشي (١٠) اديم الارض: وجهها (١١) كبرًا و مرحًا.
(١٢) العظام البالية ـ

ودفين على بقايا دفين فی طويل الازمان والآباد(۱)
فاسئل الفرقدين عمن احسّا من قبيل وآنسا(۲) من بلادِ
کم اقاما علی زوال نهارٍ وانارا لمدلج(۳) فی سواد
تعبٌ کلها الحیاة فما اعجب الا من راغب فی ازدیادِ
ان حزنا فی ساعة الموت اضعاف سرور فی ساعة المیلادِ
خلق الناس للبقاء فضلّت امة یحسبونهم للنفادِ(۴)
انما ینقلون من دار اعمالٍ الی دار شقوة او رشادِ
ضجعة الموت رقدة یستریح الجسم فیها والعیش مثل السهادِ
أبنات الهدیل(۵) اسعدن أو عِدن قلیل العزاء بالاسعادِ
إیهٍ لله درّکنّ فانتنّ اللواتی تحسنّ حفظ الودادِ
ما نسیتنّ هالکا فی الاوان الخالِ اودی من قبل هلك ایادِ(۷)
بید(۸) انی لا ارتضی ما فعلتنّ واطواق کنّ فی الاجیاد
فتسلبن(۹) واستعرن جمیعًا من قمیص الدجی ثیاب حدادِ(۱۰)
ثم غردن فی المآتم واندبن بشجو مع الغوانی الخرادِ(۱۱)

(۱) جمع ابد ای دائما (۲) البصرا (۳) الذی یسیر فی اللیل (۴) الفناء بحیث لا بقاء بعده (۵) الذکر من الحمام (۶) مات حدیثا ما (۷) ایاد بن نزار بن معد بن عدنان — (۸) غیر انی (۹) ای نزعن ثیابکن ولبسن سوادا (۱۰) الحزن علی المیت (۱۱) جمع خریدة وهی العذراء ۶۱ -

قصد الدهر من ابی حمزة الاواب مولی حجا وخدن اقتصادِ

وفقیها افکاره شدن[1] للنعمان[2] مالم یشده شعر زیادِ

فالعراقی بعده للحجازی قلیل الخلاف سهل القیادِ[3]

وخطیب لو قام بین وحوش علم الضاریات بر النقادِ[4]

راویا للحدیث لم یحوج المعروف من صدقه الی الاسنادِ

انفق العمر ناسکا لطلب العلم بکشف عن اصله وانتقادِ

مستقی الکف من قلیب[5] زجاج بغروب[6] الیراع ماء مدادِ

ذا بنان لا تلمس الذهب الاحمر زهدا فی العسجد[7] المستفادِ

وادعا انها الحفیان ذاك الشخص ان الوداع ایسر زادِ[8]

واغسلاه بالدمع ان کان طهرا وادفناه بین الحشا والفؤادِ

واحبواه الاکفان من ورق المصحف کبرا عن انفس الابرادِ[9]

واتلوا النعش بالقراءة والتسبیح لا بالنحیب والتعدادِ[10]

اسف غیر نافع واجتهاد لا یؤدی الی غناء اجتهادِ

(١) ای رفعن البناء (٢) النعمان بن ثابت هو ابو حنیفة والنعمان بن المنذر ملك الحیرة الذی کان ممدوحا للزیاد وهو النابغة الذبیانی (٣) ای هذا الفقیه ممن القواعد الفقهیة بحیث لم یبق خلاف یذکر بین الشافعیة الحجازیین والحنفیة العراقیین (٤) جمع نقد جنس من الغنم صغیر الارجل (٥) المحبرة والدواة (٦) جمع غرب وهو الدلو والیراع: القصب للقلم (٧) الذهب الخالص (٨) یخاطب صاحبین مبالغین فی العنایة بتجهیز المرثی (٩) اجعلا اکفانه من ورق المصحف لانه اشرف من ان یکفن فی الاقمشة المنسوجة مهما کانت نفیسة.
(١٠) النحیب: النیاحة - والتعداد: احصاء الفضائل والمحاسن -

طالما اخرج الحزين جوى الحزن الى غير لائق بالسداد
مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى[1] على رقاب الجياد
وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد[2]
خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا[3] تغذوه در الاهاد[4]
وتوخى له النجاة وقد ايقن ان الحمام[5] بالمرصاد
كل بيت للهدم ما تبتنى الورقاء والسيد الرفيع العماد
والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الاطناب والاوتاد
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

الفخر والنصح

(الشريف الرضى)[6]

لغير العلا منى القلا[7] والتجنب — ولولا العلى ما كنت فى الحب ارغب
ملكت بحلمى فرصة ما استرقها[8] — من الدهر مفتول الذراعين اغلب[9]

---

(١) اى غضب (٢) اى سورة ص (٣) الولد (٤) الامطار المتتابعة (٥) بالكسر الموت (٦) الشريف محمد بن ابى احمد الحسينى الملقب بالرضى الموسوى العلوى ولد سنة ٣٥٩ هجـ وتوفى سنة ٤٠٦ هجـ (٧) البغض والعداوة (٨) استعبدها. (٩) القوى الشجاع.

فان تك سنى ما تطاول باعها　　فلى من وراء المجد قلب مدرب

فحسبى ان فى الاعادى مبغض　　وانى الى غر المعالى محبب

وللحلم اوقات وللجهل مثلها　　ولكن اوقاتى الى الحلم اقرب

يصول علىّ الجاهلون واعتلى　　ويعجم فىّ القائلون واعرب

يرون احتمالى غصة ويزيدهم　　لواعج(١) ضغن واننى لست اغضب

واعرض عن كاس النديم كانها　　وميض غمام غائر المزن خلب(٢)

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها　　ولا انطق العوراء(٣) والقلب مغضب

لسانى حصاة يقرع الجهل بالحجى　　اذا نال منى العاضه(٤) المتوثب

ولست براض ان تمس عزائمى　　فضالات(٥) ما يعطى الزمان ويسلب

غرائب آداب حبانى بحفظها　　زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب

تهيتدى عن طبع اللئام فاننى　　ارى البخل يأتى والمكارم تطلب

تعلم فان الجود فى الناس فطنة　　تناقلها الاحرار والطبع اغلب

نصحت وبعض النصح فى الناس هجنة(٦)　　وبعض التناجى بالعتاب تعتب

فان انت لم تعط النصيحة حقها　　فرب جموح(٧) كلّ عنه المونب

سقى الله ارضا جاورالقطر روضها　　اذا المزن تسقى والاباطح تشرب

(١) جمع لاعج يعنى اشدة (٢) لمعان سحاب لا يمطر (٣) الكلمة الفاحشة (٤) الكاذب والنمام والشاتم (٥) جمع فضالة وهى الفضلة (٦) عيب (٧) الدابة التى لا انقاد والمونب السائس المعنف. وكلّ عنه اى عجز عن تدريبه۔

ذكرت بها عصر الشباب بخمرة | افذت[1] وقد فات الذى كنت اطلب
وفى الوطن المالوف للنفس لذة | وان لم ينلن العز الا التقلب
حرام على المجد ابتسامى لقرابه | وما هز نى فيه الغناء المقطب
فنعتى كنعت البدر ينسب بينكم | جهارا وما كل الكواكب تنسب
اعد لفخرى فى المقام محمدًا | وادعو عليًّا للعلى حين اركب

القرن الرابع

حكم غالية

(ابو الفتح البستى[2])

دع الفواد من الدنيا وزخرفها[3] | فصفوها كدر والوصل هجران
واوع سمعك امثالا افصلها | كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم | فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته | اتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها | فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وكن على الدهر معوانا[4] لذى امل | يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما | فانه الركن ان خانتك اركان

(۱) استفدت (۲) هو على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور المتوفى سنة ۴۰۰ھ
(۳) الزينة (۴) ناصرًا۔

من كان للخير مناعا فليس له | على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة(١) | اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم(٢) | وعاش وهو قرير العين جذلان(٣)
من كان للعقل سلطان عليه غدا | وما على نفسه للحرص سلطان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه | ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفى | قميصه منهم صل(٤) وثعبان
لا تودع السر وشاء به مذ يا(٥) | فما رعى غنما فى الدو(٦) سرحان
لا تستشر غير ندب(٧) حازم يقظ | قد استوى فيه اسرار واعلان
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها | فليس يسعد بالخيرات كسلان

التشوق الى الحبيب

(السرى الرفاء(٨))

هويتها والفراق يهواها | فحال بينى وبين لقياها
ولم يكن للحمام بى قبل | لو لم تعنه علىّ عيناها
مقسومة للنوى محاسنها | وللفؤاد المشوق ذكراها
حييتها والجنوب رافعة | جوانب السجف(٩) عن محياها

(١) جميعا (٢) شرورهم (٣) فرحان (٤) حية عظيمة (٥) الذى يفشى السر ونظيره لا- (٦) الفلاة والسرحان: الذئب (٧) عاقل (٨) هو ابو الحسن السرى بن احمد الكندى الموصلى توفى بعيد ٣٦٠ھ (٩) الستر والنقاب وجمعه سجوف والمحيا: الوجه -

فشمت(١) من ثغرها على ظمأ ... بارقة لا انال سقياها

لعل ايامنا التى سلفت ... تعود بينا كما عهدناها

ايام لا استميح(٢) غانية ... الا شرت(٣) دينها بدنياها

ترتع حول الظباء آنسة ... نظائرا فى الجمال اشباها

اسلفنى الدهر عندهن يدا ... حتى اذا استحسنت تقضاها

فاليوم لا احسب الوصال غنى ... ولا اخال الشباب لى جاها

وقال يصف صيد السمك بالشبكة

وجدول بين حديقتين ... مطرد مثل حسام القين(٤)

كسوته واسعة القطرين(٥) ... تنظر فى الماء بغير عين

راصدة كل قريب الحين(٦) ... تبرزه مجنح(٧) الجنبين

كمدية مصقولة الحدين ... كانما صيغت من اللجين(٨)

رزقا هنيئا يملأ اليدين ... بغير كد وبغير اين(٩)

فى سبيل العلم

(ابن الفرضى)(١٠)

مضت لى شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتنى ابقى اذا غبتم شهرا

(١) الجوت (٢) لا استلها عطاء (٣) باعت (٤) الحداد والجمع قيون (٥) الطرفين (٦) الموت (٧) ذو جناح (٨) الفضة الخالصة (٩) التعب (١٠) هو الفقيه القاضى ابو الوليد الشهير بابن الفرضى قتل سنة ٤٠٣ھ ـ

وما لی حیاة بعدکم استلذها ولو کان هذا لم اکن فی الهوی حرًّا
ساستعتب الدهر المفرق بیننا وهل نافعی ان صرت استعتب الدهرا
اعلل نفسی بالمنی فی لقاء کم واستسهل البرّ الذی جبت والبحرا
و یؤنسنی[1] طی المراحل بعد کم اروح علی ارض واغدو علی اخری
و تالله ما فارقتکم عن قلی لکم ولکنها الاقدار تجری کما تجری
رعتکم من الرحمٰن عین بصیرة ولا کشفت ایدی الردی عنکم سترا

التروی فی الاعمال

(ابو الطیب المتنبی)[2]

الرای قبل شجاعة الشجعان[3] هو اول وهی المحل الثانی
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة[4] بلغت من العلیاء کل مکان
ولربما طعن الفتی اقرانه بالرای قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لکان ادنی ضیغم ادنی إلی شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ایدی الکماة[5] عوالی المران[6]

(۱) یجبنی قطع المنازل (۲) ابو الطیب احمد بن الحسین الجعفی الشهیر بالمتنبی۔ المقتول بدیر عاقول سنة ۳۵۴ھ (۳) جمع شجاع (۴) قویة (۵) جمع کمی الشجاع التام السلاح (۶) نوع من الرماح۔

رثاء الوزير ابی طاهر بن بقیه[1]

(ابو الحسن الانباری[2])

علو فی الحیات وفی الممات ... لحق انت احدی المعجزات

کانّ الناس حولك حین قاموا ... وفود نداك ایام الصلات[3]

کانّك قائم فیهم خطیبا ... وکلهم قیام للصلات

مددت یدیك نحوهم احتفاء[4] ... کمدّهما الیهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان ... یضم علاك من بعد الوفات

اصاروا الجوّ قبرك واستعاضوا[5] ... عن الاکفان ثوب السافیات[6]

لعظمك فی النفوس تبیت ترعی ... بحراس وحفاظ ثقات

وتوقد حولك النیران لیلا ... کذلك کنت ایّام الحیات

رکبتَ مطیة من قبل زید[7] ... علاها فی السنین الماضیات

وتلك قضیة فیها تاسٍّ ... تباعد عنك تعییر العدات

ولم ار قبل جذعك[8] قط جذعا ... تمکن من عناق المکرمات

---

(۱) وهذه القصیدة من عیون المراثی لم ینظم مثلها فی معناها ولما بلغت عضد الدولة البویهی الامر بقتل الوزیر ابن بقیة تمنی لو کان هو المصلوب وقیلت فیه (۲) هو ابو الحسن محمد الانباری احد الشعراء المجیدین ببغداد توفی سنة ۳۲۸ هج (۳) جمع صلة وهی العطیة (۴) مبالغة فی اکرامهم (۵) استبدلوا (۶) الریاح التی تذروا التراب (۷) هو زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم الذی طالب بالخلافة فی عهد هشام بن عبد الملك فقتل وصلب (۸) خشبة یصلب علیها۔

اسأت الى النوائب فاستثارت[1] فانت قتيل ثار النائبات

وكنت تجيرنا من صرف دهر فعاد مطالبا لك بالترات[2]

وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات

وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات

غليل باطن لك فى فوادى يخفف بالدموع الجاريات

ولو انى قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات

ملأت الارض من نظم القوافى ونحت بها خلاف النائحات

ولكنى اصبر عنك نفسى مخافة ان اعد من الجنات[3]

ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات

اقوال الناس

(ابوبكر بن دريد[4])

ارى الناس قد اغروا ببغى وريبة وغى اذا ما ميز الناس عاقلُ

اذا ما رأوا خيراً رموا بظنة[5] وان عاينوا شراً فكل مناضلُ[6]

وليس امرؤ منهم بناج من الاذى ولا فيهم عن زلة متغافل

(۱) طلبت ثارها (۲) جمع ترة وهى الوتر وهو الثار (۳) جمع جان وهو المذنب

(۴) ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد البصرى اشعر العلماء قاطبة توفى سنة ۳۲۱ھ

(۵) تهمة (۶) مقابل ومقاتل -

وان كان ذا ذهن رموه ببدعة — وسمّوه زنديقا وفيه يحاول

وان كان ذا دين يسموه نعجة — وليس له عقل ولا فيه طائل

وان كان ذا صمت يقولون صورة — ممثلة بالعيّ بل هو جاهل

وان كان ذا شرّ فويل لأمّه — لما عنه يحكي من تضمّ المحافل

وان كان ذا اصلٍ يقولون انما — يفاخر بالموتى وما هو زائل

وان كان ذا مال يقولون ماله — من السُحت(١) قد رابى(٢) وبئس المآكل

وان كان ذا فقر فقد ذلّ بينهم — حقيرا مهينا تزدريه(٣) الاراذل

وان قنع المسكين قالوا القلة — وشحّة(٤) نفس قد حوتها الانامل

وان هو لم يقنع يقولون انما — يطالب من لم يعطه ويقاتل

وان يكتسب مالا يقولوا بهيمة — اتاها من المقدور حظ ونائل

وان جاد قالوا مسرف ومبذّر — وان لم يجد قالوا شحيح وباخل

وان حجّ قالوا ليس لله حجّه — وذاك رياء انتجته المحافل

وما الناس الا جاحد ومعاند — وذو حسد قد بان فيه التخاتل(٥)

فلا تتركن حقا لخيفة قائل

فان الذي تخشى وتحذر حاصل

---

(١) المال الحرام (٢) ازداد (٣) تحتقره (٤) شدة البخل (٥) التخادع -

القرن الثالث

افادة التجارب

(ابو تمّام الطائي)(١)

اذا جاريت في خُلق دنيّا — فانت ومن تجاريه سواءُ
رأيت الحرّ يجتنب المخازي(٢) — ويحميه عن الغدر الوفاءُ
وما من شدّة الّا سيأتي — لها من بعد شدتها رخاءُ
لقد جرّبتُ هذا الدهر حتى — أفادتني التجاربُ والعناءُ
اذا ما رأس اهل البيت ولّى — بدا لهم من الناس الجفاءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير — ويبقى العود ما بقي اللّحاءُ(٣)
فلا والله ما في العيش خيرٌ — ولا الدنيا اذا ذهب الحياءُ
اذا لم تخش عاقبة الليالي — ولم تستحي فاصنع ما تشاءُ
لئيم الفعل من قومٍ كرامٍ — له من بينهم أبداً عُواءُ(٤)

رباطة الجأش

اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه — فذروته للحادثات وغاربُه(٥)

---

(١) هو حبيب بن أوس ولد من سلالة عربية سنة ١٩٠هـ نشأ بمصر وولّى بريد الموصل فأقام بها الى ان مات سنة ٢٣١هـ (٢) مواضع الخزي والعار (٣) لحاء الشجر: قشره. (٤) هو صوت الذئب (٥) الغارب: الكاهل اى من لم يعمل بالحزم حمل المتاعب والمكاره على كاهله

أعاذلتا! ما أخشن الليل مركبًا ... وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان أعانها[1] ... فأهواله العظمى تليها رغائبه
وقلقل نأى من خراسان جأشها[2] ... فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه[3]
ألم تعلمي أن الزماع[4] على السرى ... أخو النجح عند النائبات وصاحبه
فيا أيها الساري اسر غير محاذر ... جنان[5] ظلام أو ردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله[6] خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

ذم البخل

(إسحاق بن إبراهيم الموصلي)[7]

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلا له في العالمين خليل
وإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئًا أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرمًا ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

(١) أتحملها (٢) قلقل يعني أزعج قلبها بعدها عن خراسان (٣) البعيد (٤) العزم (٥) جنان الظلام: شدته (٦) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين والي خراسان وأكنافها والأبيات من كلمة في مدحه (٧) المعروف بابن النديم كان من ندماء الخلفاء العباسية وتفرد بالتقان في فن الغناء توفي سنة ٢٣٥ھ

سلامة العِرض

(ابراهيم بن العباس الصولی[1])

انی اغتربت أُرجّی ان أنال غنیً ولم أکن اول الفتیان مغتربا

فان رجعتُ ولم ارجع بفائدة فلست اول من أخطاه ما طلبا

وکیف بالرزق لی أم کیف یجلبه سعیی اذا الله لم یجعل له سببا

ولو شاء ربی اقمنا فی مواطننا حتی یسوق الینا رزقنا جلبا

وجاء بالرزق فی خفض وفی دعة ولم نعالج له الاسفار والتعبا

مهما رُزقناه من شیئ سیطلبنا ولا نُطیق لما قد فاتنا طلبا

اذا سلمت لعرض لا اُدنّسه[2] فما أُبالی أجاء الرزق أم ذهبا

قال ایضاً یمدح الفضل بن سهل[3]

یمضی الامور علی بدائهه وتریه فکرته عواقبها

فیظل یصدرها ویوردها فیعمّ حاضرها وغائبها

سُست الخلافة اذ نصبت لها فحمیتها ومنعت جانبها

وعدلتها بالحقّ فاعتدلت ووسعت راغبها وراهبها

عفواً عممت به جرائمها وندًی وریت به مطالبها

(۱) هو ابو اسحق ابراهیم بن العباس بن محمد بن صول تکین اصله من خراسان توفی سنة ٢٤٣هـ (۲) ای اُنجسه واُضیعه (۳) هو ذو الریاستین وزیر المامون العباسی -

وإذا الحروب طغت لبعثت لها ... رأيا تفل[1] به كتائبها

رأيا إذا نبت السيوف مضى ... عزم به فشفى مضاربها

وإذا الخطوب تألبت ورست[2] ... هدت فواضله نوائبها

وإذا جرت بضميره يده ... أبدت له الدنيا مناقبها

شكوى الحدثان

(ابو عبادة البحتري[3])

كأن الليالي أغريت حادثاتها ... بحب الذي نأبى وكره الذي نهوى

ومن يعرف الأيام لا يرخفضها ... نعيما ولا يعدد تصرفها بلوى

لعمرك إنا والزمان كما جنت ... على الأضعف الموهون عادية الأقوى

متى وعدتنا الحادثات إقالة ... فأخلق بذاك الوعد منهن أن يلوى

ويكفيك من فضل الدنانير أنها ... إذا جعلت في الزاد ثانية التقوى

بنات الزمان

إذا ما نسبت الحادثات وجدتها ... بنات الزمان أرصدت لبنيه

متى أرت الدنيا نباهة خامل ... فلا ترتقب إلا خمول نبيه

جديد الشباب كبره بفعاله ... ولبعض الرجال كبره بسنيه

(١) يعني تنهزم جيوشها (٢) ثبتت (٣) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ولد سنة ٢٠٦ خرج إلى العراق وأقام في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وتوفي سنة ٢٨٤ هج -

وقال يمدح المتوكل على الله بمناسبة عيد الفطر

بالبر صمت وانت افضل صائم ... وبسنة الله السنية تفطر

فانعم بيوم الفطر عينا انه ... يوم اغر من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل[1] ... لجب[2] يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عدد[3] ا يسير بها العديد الاكبر

فالخيل تصهل والفوارس تدعى ... والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد[4] بثقلها ... والجو معتكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة توقد فى الضحا ... طورا ويطفئها العجاج[5] الاكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ... ذاك الدجى وانجاب[6] ذاك العثير[7]

فافتن فيك الناظرون فاصبع ... يومى اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التى فازوا بها ... من انعم الله التى لا تكفر[8]

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا[9] ... لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... فى وسعه لمشى اليك المنبر

---

(١) جيش عظيم (٢) بفتحتين: ذو الجلبة والضوضاء لكثرتها (٣) جمع عدة بالضم وهى الاسلحة (٤) اى تميل (٥) الغبار (٦) انكشف (٧) الغبار الممتد (٨) لا تجحد (٩) اى اخذوا فى التهليل ـ

ابدیتَ من فصل الخطاب بحکمۃ | تنبی عن الحق المبین و تخبرُ
وبقیتَ فی بُرد[1] النبی مذکرا | باللّٰہ تنذر تارۃ و تبشر

مناہج السادات

(ابو العتاھیۃ[2])

اسلک بُنیّ مناہج السادات | وتخلقنّ باشرف العادات
لا تلہینّک عن معادک لذۃ | تفنی و تورث دائم الحسرات
واذا اتسعت برزق ربک فاجعلن | منہ الاجلّ[3] لاوجہِ الصدقاتِ
وارع الجوار لاھلہ متبرّعا | بقضاء ما طلبوا من الحاجات
واخفض جناحک ان منحت امارۃً | وارغب بنفسک عن ردی اللذات

(۱) ھو رداء النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان الخلفاء یلبسونہا فی الاعیاد المخصوصۃ
(۲) ھو ابو اسحاق اسماعیل من مقدمی المولّدین توفی سنۃ ۲۱۱ھ (۳) الاکثر۔

القرن الثاني

الزينبية

(صالح بن عبد القدوس [١])

وابدأ عدوك بالتحية ولتكن — منه زمانك خائفاً تترقب
واحذره ان لاقيته متبسماً — فالليث يبدو ونابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده — فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقاً — فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق [٢] — حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق — واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة — ويروغ [٣] منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة — فالصفح عنهم والتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً — ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم — وتراه يرجى ما لديه ويرهب
ويبش بالترحيب عند قدومه — ويقام عند سلامه ويقرب

(١) هو صالح بن عبد الله بن عبد القدوس كان من حكماء الشعراء واتهم عند المهدي بالزندقة فقتل وعلق ببغداد وذلك في النصف الآخر من القرن الثاني.

(٢) الذي يقول لك بلسانه ما ليس في قلبه (٣) يميل عنك

والفقر شين(١) للرجال فانه … حقا يهون به الشريف الانسب

واخفض جناحك للاقارب كلهم … بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا … ان الكذوب يشين حرا يصحب

وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن … ثرثارة(٢) فى كل نادٍ تخطبُ

واحفظ لسانك واحترز من لفظه … فالمرء يسلم باللسان ويعطبُ

والسرّ فاكتمه ولا تنطق به … ان الزجاجة كسرها لا يُشعبُ

وكذاك سر المرء ان لم يطوه … نشرته السنة تزيد وتكذبُ

لا تحرصنّ فالحرص ليس بزائد … فى الرزق بل يشقى الحريص ويُتعبُ

وارع الامانة والخيانة فاجتنب … واعدل ولا تظلم يطب لك مكسبُ

واذا اصابك نكبة فاصبر لها … من ذا رأيت مسلّما لا يُنكبُ

واذا رُميت من الزمان بريبة … اونالك الامر الاشق الاصعبُ

فاضرع لربك انه ادنى لمن … يدعوه من حبل الوريد واقربُ

واحذر مصاحبة اللئيم فانه … يعدى كما يعدى الصحيح الاجربُ

واحذر من المظلوم سهما صائبا … واعلم بان دعاءه لا يحجبُ

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي … والنصح اغلى ما يباع ويوهبُ

(١) عار (٢) كثير الكلام ـ

عقد البيعة للامين والمامون

(اشجع بن عمرو السلمی[1])

قل للامام ابن الامام　　اهل التحية والسلام

ان الخلافة لم تزل　　بيديك موثقة الزمام

استأنس الحرمان[2] منك بزورة فی كل عام

والحجر والحجر الاصم بطول مس واستلام

قضيت نسكك وانصرفت بخير ظعن او مقام

وكتبت بين خليفتيك[3]　　كتاب قطع للخصام

عقد سددت قواه ما　　سجع الحمام مع الحمام

قلدته عنقيهما　　بشهادة البيت الحرام

والمسلمون شهود ذلك　　بين زمزم والمقام[4]

وشهيدك الله العلى عليهما وعلى الانام

تسويف الدهر

(له ايضاً)

اری الدهر يعطی مرة ويسوف　　ويتلف امواﻻ مرارا ويخلف

---

(١) يكنى ابا الوليد (او) ابا عمرو. امتدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة لم يعرف تاريخ وفاته

(٢) مكة والمدينة (٣) اى عبد الله المامون ومحمد الامين (٤) مقام ابراهيم

ويخشن مسًّا حين يمضي موليًا — ويسهم في الاقبال لينًا ويعطف

نحن الى الدنيا ونامن غشها — وفيها النايوم من الشر متلف

اذا كحلت عين امرئ بجمالها — إضاء لها منه جمال مزخرف

على انها مشغوفة وهي نارك[1] — لعشاقها ظلامة ليس تنصف

اذا افتخرت قيس[2] على الناس اشرفت — بايامها هامات من يتشرف

وصف النرجس

(ابو نواس[3])

تامل في نبات الارض وانظر — الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين[4] شاخصات[5] — بابصار هي الذهب السبيك

على قضب[6] الزبرجد شاهدات — بان الله ليس له شريك

المعاشرة

(بشار بن برد[7])

اذا كنت في كل الامور معاتبًا — صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

نعش واحدا او صل اخاك فانه — مقارف ذنب مرة ومجانبه

---

(١) تاشز (٢) قبيلة (٣) هو ابو علي الحسن بن هانئ المتوفى سنة ١٩٦ هجـ (٤) الفضة (٥) ناظرات (٦) القوائم الخضر مثل الزبرجد (٧) هو ابو معاذ بشار المرعث بن برد اشعر المخضرمين الدولتين مات مقتولا سنة ١٦٧ هجـ -

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

الشورى والجد

(له ايضاً)

اذا بلغ الرأى مشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فريش الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وأدن الى القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
وانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

اخلاق الرجال

(له ايضاً)

خليلىّ ان المال ليس بنافع اذا لم ينل منه اخ او صديق
وكنت اذا ضاقت علىّ محلّة تيممت أخرى ما علىّ مضيق
وما خاب بين الله والناس عامل له فى التقى او فى المحامد سوق
وما ضاق فضل الله عن متعفف ولكن اخلاق الرجال تضيق

رثاء ابن هبيرة

(ابو عطاء السندي)(١)

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط — عليك بجاري دمعها لجمود(٢)
عشية قام النائحات وشققت — جيوب بأيدي مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما — اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد — بلى كل من تحت التراب بعيد

مديح علي بن حسين

(الفرزدق)(٣)

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها — الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يُنمى الى ذروة العز التي قصرت — عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يُمسكه عرفان راحته — ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم(٤)
في كفه خيزران ريحه عبق(٥) — من كفّ أروع(٦) في عرنينه شمم(٧)

(١) اسمه مرزوق وقيل أفلح توفي في صدر الدولة العباسية (٢) أي بخيلة بالدمع
(٣) هو ابو فراس همام بن غالب المتوفى سنة ١١٠ھ (٤) يلمس بيده الحجر الأسود.
(٥) أي طيب الريح (٦) من يعجبك بحسنه وشجاعته (٧) ارتفاع.

يغضي حياءً ويغضى من مهابته ... فلا يكلّم الا حين يبتسمُ
يُشق نور الهُدى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلمُ
منشقة من رسول الله نبعته[1] ... طابت عناصره والخيم[2] والشيمُ
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيمُ
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعمُ

القرن الاول

كتاب الى هائم

(عمر بن ابي ربيعة المخزومي)[3]

اتاني كتاب لم ير الناس مثله ... امد بكافور ومسك وعنبر
كتاب بسك[4] حالك وبصفرة ... ومسك صهابي يعل بمجمر[5]
وقرطاسه قوهية[6] ورباطه ... بعقد من الياقوت صاف وجوهر
على تبرة مسبوكة هي طينه[7] ... وفي نقشه تفديك نفسي ومعشري
وفي جوفه مني اليك تحية ... فقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده ... الى هائم صب من الوجد مشعر

(١) المعنى انه فرع من شجرة النبوة المباركة (٢) السجية والطبيعة (٣) عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي توفى سنة ٩٣ هج (٤) نوع من الطيب يركب من مسك ودامك عربي (٥) اى يسقى بعود (٦) القوهي ضرب من الثياب ابيض ناصع. (٧) الطين الذى يختم به الصك

لعلّها

(جميل بن معمر العذری)(١)

وربّ حبال كنت احكمت عقدها … اتيح لها واش رفيق فحلها

فعدنا كانا لم يكن بيننا هوى … وصار الذی حل الحبال هوی لها

وقالوا انراها يا جميل تبدلت … وغيرها الواشی فقلت لعلها

اذا جمع الاثنان جمعا رمتهم … بارکانها حتی تخلی سبلها

فی الحکم

(ابوالاسود الدولی)(٢)

واذا طلبت الی کریم حاجة … فلقیاؤه یکفیك والتسلیم

اترك مجاراة السفیه(٣) فانها … ندم وغب(٤) بعد ذاك وخیم(٥)

یا ایها الرجل المعلّم غیره … هلّا لنفسك كان ذا التعلیم

تصف الدواء لذی السقام وذی الضنا(٦) … کیما یصح به وانت سقیم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا … ابدا وانت من الرشاد عدیم

ابدأ بنفسك فانهها عن غیّها … فاذا انتهت عنه فانت حکیم

(١) هو جمیل بن عبد الله بن معمر العذری توفی بمصر سنة ٨٢ هـ (٢) هو اول من وضع
النحو باشارة الامام علی بن ابی طالب رضی الله عنه وكان فقیها محدثا من سادات
التابعین صحب علیًا وشهد معه صفّین توفی سنة ٦٥ هـ (٣) ای محاكاته فی السفه.
(٤) الغب: العاقبة (٥) سیئ (٦) الضعف والنحافة.

فهناك يسمع ما تقول ويهتدي ... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

كل شيئ هالك

(لبيد بن ربيعة العامري)[١]

اولم ترى ان الحوادث اهلكت ... ارما[٢] ورامت حميرا[٢] بعظيم
لو كان حي في الحياة مخلدا ... في الدهر الفاه ابو يكسوم[٢]
والحارثان[٢] كلاهما ومحرق[٢] ... والتبعان[٢] وفارس اليحموم[٢]
والصعب[٢] ذو القرنين[٢] اصبح ثاويا ... بالحنو[٣] في جدث[٤] اميم مقيم
ونزعن من داود احسن صنعه ... ولقد يكون بقوة ونعيم
صنع الحديد لحفظه اسراده ... لينال طول العيش غير مروم
وكانما صادفنه بمضيعة ... سلما لهن لواحب مغروم

وصف الشاعر نفسه

(حسان بن ثابت)[٥]

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي[٦]

(١) هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة العامري لما ظهر الاسلام واقبلت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم جاء لبيد في وفد بني عامر واسلم وحفظ القرآن كله وهجر الشعر حتى لم يرو له في الاسلام غير بيت واحد وهو:- ما عاتب الحر الكريم كنفسه ﴿ والمرء يصلحه الجليس الصالح — مات بالكوفة سنة ٤١ھ (٢) اسماء قبائل ورجال سادوا في الجاهلية (٣) اسم موضع (٤) القبر (٥) هو شاعر رسول الله صلعم عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام توفي

وان اك ذا مال كثير اجد به — وان يهتصر عودي على الجهد يحمد
فلا المال ينسيني حيائي وعفتي — ولا واقعات الدهر يفللن مبردي (١)
واني لمعط ما وجدت وقائل — لموقد ناري ليلة الريح اوقدي
واني لقوال لذي البث مرحبا — واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني لحلو تعتريني مرارة — واني لتراك لما لم اعود

الشعر الجاهلي

وصايا زهير

(زهير بن ابي سلمى) (٢)

ومن لم يصانع في امور كثيرة — يضرس بانياب ويوطأ بمنسم (٣)
ومن يجعل المعروف من دون عرضه — يفره (٤) ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله — على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه — الى مطمئن البر (٥) لا يتجمجم (٦)
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه — وان يرق اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير اهله — يكن حمده ذما عليه ويندم

(١) اي ان حوادث الدهر لا تقدر همتي (٢) المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة (٣) المنسم خف البعير — ويوطا : يداس (٤) وفر عرضه اي صانه من الشتم (٥) الخير الثابت (٦) لا يتلجلج في الكلام ولا يخفي ما في صدره -

ومن يعص اطراف الزجاج[1] فانه يطيع العوالی رکبت کل لهذم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فی التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

الكرم

(حاتم الطائی)

اماوی ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوی انی لا اقول لسائل اذا جاء يوما حل فی مالی النزر
اماوی اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوی ان يصبح صدای بقفرة من الارض لا ماء لدی ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرنی وان يدی مما بخلت به صفر

وله فی الفخر

اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغنی غناه ويخلف

---

(۱) الزجاج جمع زج وهو الحديدة فی اسفل الرمح والعوالی اعالی القناة مما يلی السنان واللهذم السنان القاطع ـ

وانی لاقری الضیف قبل سواله — واطعم قدما والاسنة ترعف
وانی لاخزی ان تری بی بطنة — وجارات بیتی طاویات ونحف
وانی لاعطی سائلی ولربما — اکلف مالا یستطاع فاکلف

الآداب السامیة

(قیس بن الخطیم)

وما بعض الاقامة فی دیار — یهان بها الفتی الا بلاء
وبعض خلائق الاقوام داء — کداء البطن لیس لها دواء
ولبعض القول لیس له عناج[1] — کمحض الماء لیس له اناء
یرید المرء ان یعطی مناه — ویابی الله الا ان یشاء
وکل شدیدة نزلت بقوم — سیاتی بعد شدتها رخاء
ولا یعطی الحریص غنی لحرص — وقد ینمی علی الجود الثراء
غنی النفس ما عمرت غنی — وفقر النفس ما عمرت شقاء
ولیس بنافع ذا البخل مال — ولا مزر بصاحبه السخاء

ولبعض الداء ملتمس شفاه
وداء النوك[2] لیس له شفاء

(۱) العناج ملاک الشیئ هو ما یقال بلارویة ولا تکر (۲) الحمق -

رداء الجمال

(السموال بن عاديا)

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه — فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها — فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا — فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا — شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا — عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره — منيع يرد الطرف وهو كليل
رسى اصله تحت الثرى وسما به — الى النجم فرع لا ينال طويل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة — اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا — وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه — ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا — وليست على غير الظبات تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا — اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور وحطنا — لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا — كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد ... قوول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

وايامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

واسيافنا في كل غرب ومشرق ... بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

Accession No 2019

الفهرس

دروس الاشياء
والمحاورة العربية

للاستاذ محبوب الرحمن
خريج الازهر- مصر

اجتمع رجال التعليم بالمدارس العربية فى سائر انحاء البلاد الهندية على انه الكتاب الوحيد لتعليم اللغة العربية للطلاب الناشئين فقرروا فى مناهجهم التعليمية تدريسها حتى انه اعيد طبعه باضافات قيمة والكتاب غنى عن البيان ثمنه:- ٧٥ فلسا جديدة

ثمن المنتخبات العربية قسم النظم:- ربية واحدة وخمسون فلسا جديدة

اطلبوا من:-

١- عثمانيه بكڈپو
١٠٤ لورچيت پورروڈ- کلکته -١

٢- مكتبة دار العلوم لندوة العلماء- لكهنؤ